الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

The People's Democratic Republic Of Algeria

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher EducationAnd Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة-

Salehi Ahmed University Center –Naama-

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

شعر الهايكو في الوطن العربي

-نشأته، أعلامه، خصائصه-

الميدان: لغة وأدب عربي الشعبة: دراسات أدبية التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـــداد:

وفاء بن معروف.

إشـــراف:

أ.د. عبد المجيد رخروخ

لجنة المناقشة

د. امينة بلهاشمي		رئيسا
د.عبد المجيد رخروخ		مشرفا
د. عبد الرحمان بوترعة		ممتحن

العام الجـامعي:

1444 هـ- 1445هـ / 2023م-2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بن معروق وفاء

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209782120

الصادرة بتاريخ : 2023/11/12

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها :

شعر الهايكو في الوطن العربي - نشأته، أعلامه، خصائصه.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/09/15

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

بسم اللّه الرّحمن الرحيم:

ٹ ڈ

ۓ ۇ ۇ و و ۇ ۇ ىې ۉ ۋ ۋ

الحمد لله على لذّة الإنجاز، الحمد لله عند البدء وعند الختام

إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بذكرك.

ولا يطيب النهار إلاّ بشكرك.

ولا يطيب الخطاب إلّا بذكرك جلّ جلاله.

إلى من كلّله اللّه بالهيبة والوقار، أبي العزيز الغالي.

إلى من تملك الجنّة تحت القدم، أمي الغالية.

إلى من قال فيهم ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ، إخوتي.

وفاء بن معروف

كـلـمـة شـكـر:

لا بدّ لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

أن نقف وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير

وقبل أن نمضي، نتقدّم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، أساتذتنا الكرام

ونخصّ بالذكر أستاذنا الفاضل **"عبد المجيد رخروخ"**

الذي كان خير سند وأفضل موجّه لنا في إعداد هذا البحث

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ من كان عونا لنا و زرع التفاؤل في دربنا.

وفاء بن معروف

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد

شهدت القصيدة العربية المعاصرة تطوّرات كبيرة في الآونة الأخيرة اِستطاعت من خلالها مطابقة معايير الخطاب الشعري المعاصر ، فلم تكن مجرّد تقرير عن تجربة أو محاكاة، بل تصوّر لتلك التّجربة التي توحي بمعانٍ إنسانية ونفسية واِجتماعية تتّضح معانيها ومعالمها ويَعظُمُ أثرها كلّما تعمّق الشاعر في معالجة المشكلات والقضايا التي تهمّ المجتمع وتشغلُ حيّزا من تفكيره.

ولقد استهوى العربَ منذ القدم الفَنُ والأدبُ، وتغنوا به من خلال قصائدهم التي مازالت تمثّل التّجربة الشعرية العربية قديمًا وحديثًا؛ حيث تعدّ هذه الأخيرة(الشِعرية) أحد المناهج الحداثية التي حاولت مجابهة عالم الشعر لإدراك الإنفعال الذي يقدّمه الشاعر داخل سطوره الشعرية، وبحثًا عن هذه الشعرية ذهب الشعراء العرب يبحثون عن أشكال شعرية جديدة متنوّعة على ذوق القارئ العربي، فألّفوا في شعر التَّفعلة، فقصيدة النثر، فقصيدة الومضة، وصولاً إلى قصيدة الهايكو اليابانية التي تخطّت الحدود القومية، فذاع صيتها بين أركان العالم عامّة والعرب خاصّة.

ولعلّ قضية الإبداع العربي في هذا اللّون الشعري الجديد كان دافعا لنا لاختيار هذا الموضوع حيث استقرّ عنوان بحثنا على : " **شعر الهايكو في الوطن العربي – نشأتُهُ، أعلامُهُ، خصائصهُ-**" ورغبة منّا أيضا في البحث حول خصائص و سر شعرية قصيدة الهايكو محاولين إبرازها للباحث والقارئ العربي في هذا الفن، كما دفعنا لهذا البحث حاجة السّاحة الأدبية والنقدية لمزيد من البحوث التي تسلّط الضوء على قصيدة الهايكو العربية واستعمالاتها وزوايا الإبداع فيها.

وقد حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أيّ مدى استطاعت قصيدة الهايكو إيجاد أرضية خصبة في الشعرية العربية؟ وهذه الإشكالية لها مسوّغاتها من التساؤلات التي نطرحها، وأهمّها: فيما تمثّلت الآليات المتّبعة لميلاد قصيدة الهايكو؟ ما الدّلالات التي تتيحها قصيدة الهايكو عند المتلقّي؟ وإلى أيّ مدى توافقت قصيدة الهايكو مع القصيدة العربية؟ وما هي خصائصها وأهمّ أعلامها؟ وغيرها من التساؤلات التي فتحت أمامنا آفاقا كبيرة في البحث.

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اتّبعنا خطّة البحث التالية: مقدّمة و مدخل، وفصلين انقسم البحث فيهما إلى جانب نظري وآخر تطبيقي بُنيَت عليه الدّراسة، ثم خاتمة، وجاءت الخطة كالتالي:

مقدّمة: بيّنا فيها موضوع الدّراسة بدءًا من التساؤلات المتعلّقة به، وصولا إلى طريقة البحث والخطة.

المدخل: جاء نظريا، تطرّقنا فيه إلى مفاهيم حول شعر الهايكو ومصطلحاته.

الفصل الأوّل: جاء بعنوان" **تاريخ شعر الهايكو وأعلامه**"، وينقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث، ونذكر المبحث الأوّل الذي تطرّقنا فيه إلى تاريخ ونشأة شعر الهايكو،وفي المبحث الثاني تناولنا أعلام شعر الهايكو قديما، ومن خلاله تعرّفنا على الشعراء الذين بدأ معهم هذا الفن الأدبي، أما المبحث الأخير وسمناه" تلقّي الهايكو في أمريكا وأوروبا، وتعرّفنا من خلاله عن الطرقّ التي تمّ فيها توسّع قصيدة الهايكو وانتشارها في دول أمريكا وأوروبا.

الفصل الثاني: عنونّاه ب " **تجليّات شعر الهايكو في القصيدة العربية**"، حيث تناولنا في هذا الفصل أربعة مباحث، وسمنا الأوّل"تأثّر الفكر العربي بقصيدة الهايكو اليابانية" تطرّقنا فيه إلى التأسيس لقصيدة الهايكو وبداية ولوج الشعراء العرب لهذه القصيدة،أمّا المبحث الثاني فبعنوان" أهم أعلام شعر

لهايكو العرب" وهنا حاولنا ذكر أهم الشعراء الذين كتبوا في هذا الفن الشعري الجديد، والمبحث الثالث جاء بعنوان" التّجريب في شعر الهايكو المعاصر" ذكرنا فيه تجربة بعض الشعراء العرب، وآخر مبحث من الفصل الثاني هو" التّجديد في قصيدة الهايكو العربية (الشّكل والمضمون)" تعرّفنا فيه عن الجديد الذي قدّمه الشعراء العرب لقصيدة الهايكو شكلا ومضمونا.

وفي الأخير وضعنا خاتمة رصدت أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال معالجة إشكالية

على الوصف والتّحليل، وذلك من خلال الاهتمام بتاريخ شعر الهايكو الياباني، والتأريخ لبدايات انتشاره في أوروبا وأمريكا وصولا إلى تأثّر الشعراء العرب به، بالإضافة لوصف هذا الشكل الشعري شكلا ومضمونا، وفي ضوء ذلك قمنا باستنباط النتائج التي تمّ التوصّل إليها لحلّ الإشكالية.

ولمعالجة هذا الموضوع كان لا بدّ لنا وكأيّ باحث اعتماد مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر أهمّها:

- تاريخ الهايكو الياباني، ريو يوتسويا.
- شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، رسول بلاوي، توفيق رضا بور محسيني.
- نشأة الهايكو في اليابان، رشا هلال سيد أحمد.
- خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، أمنة بلعلي.
- الهايكو العربي بين البنية والرؤى، بشرى البستاني.
- شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، حمدي حميد الدوري.

ولم نعتمد على هذه الكتب وحسب بل عدنا إلى الدّراسات السّابقة الموجودة في المقالات والمجلّات، إضافة إلى بعض رسائل الماجستير التي أفادتنا في بحثنا، ونذكر منها:

- روح الزّن (zen) في قصيدة الهايكو العربية، ل أحلام عيسى، نور الهدى معاشي.
- قصيدة الهايكو العربية بين التجريب والتلقّي، آمال بولحمام.

ولا يخلو أيّ بحث من الصعاب التي تقف أمام كلّ باحث مبتدئ، ونذكر منها:

- صعوبة الوصول إلى المصادر الأصلية.
- تشعّب الموضوع وتداخله، بتداخل الثقافات والأنماط الشعرية.

ختامًا نتوجّه بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل" **عبد المجيد رخروخ**" الذي كان عونا لنا، ووجّهنا في دراسة بحثنا، بكلّ ما يحمله قبله من صبر وأناة.

النعامة في:

السبت 04 ربيع الأوّل 1446هـ

الموافق ل 07 سبتمبر 2024م.

الطالبة: وفاء بن معروف.

المدخل:

شعر الهايكو -مفهومه وخصائصه

مفهومه وخصائصه

في كلّ مرة تضعنا اللّغة أمام لحظة من التأمل والتفكير في إبداعاتها، فهي بحر زاخر بالألفاظ والمعاني تستخرج منه مختلف الأجناس الأدبية، سواء كانت نثرية أو شعرية لَم يألفها من قبل الفكر العربي ومن ذلك شعر التفعيلة وقصيدة النثر، فلم يتوقّف الشعراء عند حدود هذه القصائد فقط وغاصوا في أعماق اللّغة؛ فجاء فيها وفد جديد ككّل مرّة ونال شرعيته العربية وتمثّل ذلك في قصيدة الومضة وبعدها التوقيعة وصولا إلى شعر الهايكو؛ والذي يعدّ من أصول شرق أسيوية و اليابان تحديدا فتح بابه للثقافة العربية فاقتحم الأدب العالمي وصال فيه شرقا وغربا، وكان هذا جليا واضحا في تأثرّ الشعراء به والتأليف فيه حتى برز في السّاحة وجعل له مكانا يحتفي به أصحابه، وفي هذا السياق تعدّدت الدرّاسات حوله فتنوّعت مفاهيمه ومصطلحاته وبانت خصائصه التي نوضحها فيما يلي كالآتي:

- **أوّلا- مفهوم شعر الهايكو:**

1. الهايكو لغة:

أصل كلمة" هايكو" مأخوذة من اللّغة اليابانية وهي تعني طفل الرّماد، وهو ما أقرّه " ريويو تسويا" فذكر أنّ أصل كلمة هايكو تعني باليابانية تعني الطفل الرماد[1].

وهذه العبارة الأخيرة توحي لنا ببعض الدلالات، فالطفل يدلّ على الحياة البريئة والولادة والبعث والإحياء ويدلّ على التجديد والازدهار،وأمّا الرّماد فيوحي لنا بالحزن والتشاؤم.

ويتكوّن مصطلح الهايكو من مقطعين أو لفظين: "هايْ" و"كو"، ومعنى كلمة "هاي" كل ما وضع من أجله الامتاع والمتعة، الضحك والإضحاك، وذلك كأن تغيّر من مظهرك لتضحك وتمتع الآخرين، وتعني " كو" اللّفظ أو الكلمة أو العبارة، فالترجمة الحرفية إذن قولنا: عبارة ممتعة، أو كلمة مضحكة، أو لفظ ممتع. وإذا نظرنا في تطوّر الدلالة وانحرافها نصل إلى القول في معناها: حسن الطرافة أو المزاجية

[1] ريويو تسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة: سعيد بوكرامي، كتاب المجلة العربية، الرياض، دط، ط ت، ص7.

الظريفة أو العبثية المسليّة[1]. بمعنى أنّ كلمة" الهايكو" في نتاجها العربي المأخوذ من الثقافة اليبانية تدلّ على المقطع الشعري الذي يحتوي بعضا من الجدية في طرح الموضوع مع شيء من التسلية والطرافة، ففهم- شعراء الهايكو- يستخدمون «حالات هزلية يكون القصد منها السخرية وبعث الابتسامة، ففي كثير من الأحيان تتحوّل الصراحة في الحياة والدّقة في التفكير إلى مواقف مضحكة»[2]، وهذا يعني أنّ شعر الهايكو يأخذ بنا من الواقعية إلى الهزلية قصد التخفيف من متاعب الحياة والتقليل منها.

2. الهايكو اصطلاحا :

يعرّف الهايكو كونه قصيدة شعرية، ولأي قصيدة وقع من فن اللّغة، توحي بالمعنى، والصورة والإيقاع بالعاطفة والأحاسيس، وهي قصيدة تتألف في مجملها من ثلاثة أبيات وخمسة مقاطع أو وحدات صوتية أساسية[3]. وهي بحسب الألسنية اليابانية تشكّل 17 مقطعا صوتيا تدوّن في ثلاثة أسطر. وفي هذا السياق ذكر" حمدي حميد الدوري" حول بناء الهايكو الياباني بأنّه: « يتكوّن من سبعة عشر مقطعا موزّعة على ثلاثة أبيات بواقع خمس مقاطع، فسبعة فخمسة على التوالي»[4].

وتمثل قصيدة الهايكو حالة تأملية وجدانية روحية، تولّدُ تجربة شعرية جمالية تتجاوز حدود الإحساس الشعري للكتابة إلى فضاء لا نهائي، تشكيلا لنص حداثي متماسك يصوّر العالم في تكثيفية

[1]ينظر : رسول بلاوي، توفيق رضا بور محسيني، شعرية الهايكو وخصائصة الفنية في الأدب العربي ، مجلة دراسات ثقافية لغوية،المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 1، أوت 2018م،ص15.

[2]ربو يو تسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص9.

[3]هنري برونل، أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، تر:محمد الدنيا، مجلّة إبداعات عالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،العدد 353، أفريل 2005م، ص 76.

[4] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، دار الإبداع بغداد، ط1، 2018م، ص7.

مشحونة بأعمق الدلالات والصّور في بناء ثلاثي مكثّف يعكس الواقع المعاصر وقضايا الإنسان المعاصر، في تفاعلية الأصوات والصور وتداخل الحواس في تشكيل جمالي لقصيدة الهايكو[1].

وعليه فإنّ شعر الهايكو الياباني ليس شعرا عاديا لما يتميّز به من إيجاز في اللّفظ وعمق في المعنى، وبعد إيحاءاته، فهو يجمع بين صورتين متضادتين تماما، الأولى تمثّل الزمان والمكان والأخرى تحمل شحنة من الخيال المفعم بالحيوية، التي تجعل القارئ يبحث عن الرابط الواصل بينهما، ويحتوي الهايكو التقليدي على كلمة" الكيغو" وهي إشارة إلى فصل من فصول السنة، ومع انفكاك الهايكو الحديث عن الطبيعة بحكم بعد الشعراء المعاصرين عن الطبيعة تغيّر أسلوب وضع الكلمة بما يتناسب مع أجواء الشاعر المعاصر الحديث[2].

- **ثانيا- الملامح الفنّية لشعر الهايكو وخصائصه:**

وصفت الناقدة العراقية "بشرى البستاني" شعر الهايكو بأنّه: «لحظة جمالية لا زمنية في قصيدة مصغّرة موجزة ومكثّفة، تحفّز المخيلة على البحث عن دلالاتها وتعبّر عن المألوف بشكل غير مألوف»[3]. ومن هنا تتحدّد بعض الخصائص الفنية التي تتميّز بها قصيدة الهايكو كالتكثيف الدلالي والإيجاز، مما يضفي عليها جمالية فنية خاصّة، تجعل الشاعر يبدع في نقل المشهد التصويري في أرقى ما يكون.

وتقوم قصيدة الهايكو على مجموعة من الخصائص الفنية الشكلية والضمنية الرّاسخة في التراث الياباني، والذي يمكّننا من خلاله على التمييز بين شعر الهايكو وغيره من الأشعار.

---

[1] سميرة بوادي، النّص الغائب بين التلقّي والتأويل في قصيدة الهايكو، مقاربة جمالية في ديوان" هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي" لعاشور فني، المحور الثالث في المشاركة: المناهج النقدية وتحليل الخطاب،المناهج النقدية ما بعد الحداثة، مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،الجزائر، ص12.

[2] ينظر: حسن الصلهبي، صوت الماء"مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني"، دار الفيصل الثقافية، السعودية،ط1، 2017م، ص ص16-17.

[3] بشرى البستاني، الهايكو العربي في البنية والرؤى، مجلّة رسائل الشعر، ملف الهايكو العربي، ع3، تموز2015م، ص 51.

- **الإشارة الفصلية " الكيغو":**

يعدّ الكيغو من أهم الخصائص التي يرتكز عليها شعر الهايكو، حيث اهتم شعراء الهايكو بدمجه داخل قصائدهم،والكيغو كلمة يابانية يقصد بها الكلمة الفصلية، بحيث يشترط في الهايكو الياباني التقليدي احتواؤه على هذه الكلمة الفصلية وهي إشارة مباشرة لفصل من فصول السنة، وقد ترتبط أحيانا ببعض المناسبات الثقافية الاجتماعية اليابانية[1]، ومعنى ذلك أنّ الكيغو كما سبق وذكرنا كلمة فصلية تشير إلى شهر من الشهور أو فصل من فصول السنة، وقد تشير إلى ظاهرة طبيعة تدلّ على فصل معيّن، وهي ليست محصورة بالزّمن وإنّما تتعدّاه إلى ظواهر أخرى تكون اجتماعية أو ثقافية،أو ذكر اسم نبات أو حيوان، ويكون في زمن المضارعة، ومواضيعه مأخوذة عن طريق التجربة المباشرة كما تقدّم صورتين متجاورتين[2]. والكيغو على نوعين هما:

أ. كيغو مباشر:

الإشارة إلى السنة بشكل مباشر.

ب. كيغو غير مباشر:

الإشارة إلى فصل من فصول السنة بطريقة إيحائية من خلال استخدام بعض المفردات الدّالة عليها، ومثال ذلك قول " زياد دوجهي":

تنتزَعُ اللّثام

ومُبتسمة تعيده

[1]حسن الصلهبي، صوت لماء، ص18.
[2]ينظر : عاشور الطوايبي، سادة الهايكو، ص10.

قاطفة القطن.

حيث أنّ الإشارة الفصلية في هذا المقطع هي قطف القطن الذي يكون في آخر الصيف[1].

- **هايكو بدون كيغو:**

يسمى الهايكو الذي لا يحتوي على إشارة فصلية " كيغو" في اللّغة اليابانية "هايكو موكي" ، ومثل ذلك ما قاله"غدير حنّا" :

" بالإشارات

يُسائلُني الأصّمُ

عن ديني"[2]

- **كيغو معروفة:** هناك مجموعة من "الكيغو" المعروفة والأكثر استخداما نذكر منها[3]:
  - كيغو الربيع.
  - كيغو الصيف.
  - كيغو الخريف.
  - كيغو الشتاء.
  - كيغو السنة الجديدة.
- **المقاطع الصوتية والإيقاعات اللّحظية:**

[1]رسول بلاوي، توفيق رضا بور محسيني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، ص19.
[2]ينظر: سامر زكريا، ربيع الأتات، الهايكو العربي، دار المؤلّف،بيروت، لبنان، د ط، 2017م، ص35.
[3]حسن الصهليبي، صوت الماء، ص18.

مفهومه وخصائصه

بالرّغم من قصر قصيدة الهايكو إلاّ أنّها ليست بالسهلة البسيطة، باعتبار أنّ المعنى والصورة يقفان أعزلين من كلّ ظهير شكلي وإيقاعي جمالي فلا يجدان مايسندهما سوى البديهة العالية والذكاء اللمّاح والتصويب الدقيق لجوهر الهدف، فمن دون هذا تصبح قصيدة الهايكو مجرّد إضافة إنشائية في وسط الأشعار المستهلكة فميزتها الأساسية إذن أنّها قول لحظة بلحظة، بالإضافة لكون الهايكو يتميّز بالإيجاز في اللّغة والغزارة في المعنى، حيث ينجز عادة ب 17 مقطعا تكتب على ثلاثة خطوط (5، 7، 5 مقاطع) ، وهناك إجماع على هذه القاعدة القديمة لعدد المقاطع الصوتية، وذلك للتّطبق بين المدّة الزمنية التي تستغرقها النّفس بين اطلاق آهة التعجب[1]، ومثال ذلك ماقاله هاويس:

" عادَ من العراق

في موسم جني التّفاح

بلا يدين"[2]

ويتنفّس الهايكو حيا بثلاثة أسطر على أن يكون ذا رأس ومتن وخاتمة، فالسطر الأوّل يأتي لافتا للنظر ولا يكون طويلا، وأمّا السّطر الثاني فهو السطر المخصّص للحشوة أو الجملة التقريرية أو شبه الجملة، وهي عادة تفصل ما فوقها عمّا تحتها ظاهريا، وتربطهما شعريا في العمق، فمن الأجمل أن تتأخّر الكلمة التي يومض بعدها ضوء الهايكو في مخيّلة القارئ إلى نهاية السطر الثالث إذ يكتمل الهايكو بها[3].

إذن فقصيدة الهايكو تحتوي على بنية وهيكل لابدّ من تحقّقه حتى تتحقّق القصيدة وتسمى هايكو.

- **الهزلية:**

[1] ينظر: آزاد اسكندر، هايكو العرب، دار الفضاءات للنّشر والتوزيع، عمان، دط، 2017، ص104.

[2] آزاد اسكندر، هايكو العرب، دار الفضاءات للنّشر والتوزيع، عمان، دط، 2017، ص104.

[3] بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البنى والرؤى، ص 18.

يوظف الهايكو حالات هزلية القصد منها السخرية وبعث الابتسامة ففي كثير من الأحيان تتحوّل الصرامة في الحياة والدّقة في التفكير إلى مواقف مضحكة[1]. إذن فقصيدة الهايكو ذات طابع هزلي يقدّم الحياة ومواقفها بشكل بسيط ومضحك.

- **تجاوز المألوف:**

يقول " يوسا بوسون" (1719- 1784م) : «لغة الهايكو المثالية هي اللّغة المألوفة، التي مع ذلك تتجاوز المألوفية أنّ تجاوز المألوف لهو أشدّ أنواع الصعوبة»[2] ومعنى ذلك أنّ لغة الهايكو تبدو في بداية أمرها سهلة بسيطة غير انّها تتميّز بكونها نوعا من لغة السهل الممتنع.

- **الآنية:**

يعتمد شعراء الهايكو على إبراز كلّ اللحظات التي تمرّ من حياتهم وتمثل ذلك وقت وزمن الحاضر أو المضارع من حياتهم بمعنى الوقت الحالي أو الآني، فيعبّر الشاعر عن لحظة إدراكية " هنا" في الوقت الحاضر، بموجب أن يكون الزمن في قصيدة الهايكو يدلّ على المضارعة، وما يمكن أن نستنتجه أنّ أغلب الأفعال تكون في الزمن الحاضر أي الأفعال المضارعة بكثرة، تقول "تيراد فخرية"[3]:

ثلج الصباح

ندفة ندفة ينزل

الصمت على العالم[3] .

[1] ريو يوتسويا،تاريخ الهايكو الياباني، ص9.

[2] عاشور الطوايبي، سادة الهايكو، ص10.

[3] توفيق النصاري، مختارات من الهايكو الفارسي، دلمون الجديدة، دمشق، دط، 2017م، ص29.

فالفعل "ينزل" فعل مضارع وليد اللّحظة التي نسجت فيها خيوط الهايكو، خدم بناء القصيدة في المشهدية المستترة، ويمكن الإشارة إلى أنّ استعمال الفعل الماضي لا يفسد الهايكو طالما لا يخل ذلك بآنيته.

- **المشهد الحسّي:**

يعدّ المشهد الحسي من أسس بناء قصيدة الهايكو وأحد أهمّ خصائصه، فهو يبنى على مشهد حسيّ واحد، دون أن يعي هذا استبعادا تاما والصورة الذهنية المستقاة من المخيلة أو الذاكرة أو الحلموتركيبها من المشهد الآني والحسّي[1]. إذن فالمشهد الحسّي يعدّ أساسا تعرف به قصيدة الهايكو.

- **الطبيعة:**

بما أنّ الهايكو قصيدة اللّحظة، أي تلك اللّحظة الشعرية المليئة بالتكثيف، فإنّنا نلحظ ونكتشف تلك العلاقة الوطيدة بين عناصر الطبيعة وقصيدة الهايكو، التي أحسن صياغتها ودمجهما الشعراء ولا يمكن القول أنّ هذا وليد الصدفة، فورود الطبيعة في شعر العرب قديما وخاصّة شعراء المدرسة الرومانسية، ذكروا الطبيعة في أشعارهم نفورا من الحياة وتقاليد المجتمع، كما دعت هذه المدرسة للاهتمام بالمضمون دون الشكل محطّمة القالب اللّغوي للقصيدة التقليدية، وهذا ما ورد كذلك في قصيدة الهايكو[2]، فالطبيعة إذن هي مصدر إلهام روحي ووجداني للشاعر، إذ أنّها ذلك المحور الأساسي الذي يدفعه لإخراج أحاسيسه المزروعة ذلك نفسه، وبالرّغم من أنّ شعر الهايكو لا يختصّ ولا ينتمي لشعر الطبيعة إلاّ أنّه يهتمّ بها لصفتها الآخذة والموحية[3].

---

[1] آزاد اسكندر، هايكو العرب، ص18.

[2] ينظر : عبد العاطي شلبي، فنون الأدب الحديث(بين الأدب الغربي والعربي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005م، ص7.

[3] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة والنّشر والتوزيع،ط1، 2018م، ص21.

يمكننا القول أنّ الطبيعة تعدّ جزءً أساسيا من التجربة الشعورية لدى الشاعر، فهي مصدر الإلهام ومنبع كلّ قصيدة.

- **تقنية (أين، ماذا، متى):**

من بين الملامح الفنية التي تتميّز بها قصيدة الهايكو والتي تفيد التعرّف على هويته هي: المكان الموضوع والزمان، فالهايكو يستجيب لطرح الأسئلة التالية: أين، ماذا، متى؟

ونتأمّل في القول الآتي:

أين؟ ⟵ على غصن ثابت

ماذا؟ ⟵ يجثم غراب وحيد

متى؟ ⟵ مساء الخريف.

حيث أنّ « أين، ماذا، ومتى، هي الصفات المميّزة التي تكوّن التجربة والضرورات التي تجعل هذه التجربة حية وذات مغزى، فبدونها لا يمكن إدراك التجربة بشكل واف ولا يمكن خلق لحظة هايكو تامّة»[1].

وكثيرة هي ملامح وخصائص شعر الهايكو الذي تميّز بها فإضافة إلى ذلك فإنّ قصيدة الهايكو تحرص على تحقيق المفاجأة الشعرية من خلال استثمار العناصر الصوتية استثمارا محكما في القافية والجناس

[1] كينيت ياسودا، واحدة بعد أخرى تتفتح أزهار البرقوق(دراسة في جماليات قصيدة الهايكو اليابانية مع شواهد مختارة)، تر وتوثيق: محمد الأسعد، إبداعات عالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، ع316، فيفري 1999م، ص ص 82- 83.

والسجع، والأصوات التي تتعامل معها في السجع هي أصوات حروف العلّة، بينما في الجناس نتعامل مع أصوات الحروف الصامتة[1].

من خلال ما سبق يتّضح أنّ قصيدة الهايكو تتشّكل وفق تسلسل زماني ومكاني يعنى بتفسير الحدث بشكل بسيط ويكون وفق الطرح التالي: أين؟ ماذا؟ متى؟

- **ثالثا- علاقة الهايكو بقصيدتي النثر والومضة:**

بالرّغم من أنّ قصيدة الهايكو هي قصيدة ذات منبع وأصل ياباني إلاّ أنّ أشكال هذه القصيدة موجودة بشكل ما في العرف الأدبي العربي منذ قديم الزمن، فقد عرف عن العرب حنكتهم ونباهتهم وفصاحتهم في تشكيل مختلف الفنون الأدبية، ونذكر في ذلك الأمثال العربية التي تشكّل نوعا من الهايكو، لأنّها تقدّم خلاصة لتجارب الحياة بالرّغم من قصرها فهي لاتكاد تتجاوز سطرا، الهايكو إذن موجود في ثقافتنا وثراتنا ، وتحديدا في القرآن الكريم الذي يختزل في آياته قصص الأقوام وينسج من اعجازه ومجازه تجارب عاشها الأنبياء والرّسل، وكذا في المجاميع الشعرية التي تتسابق بعض أبياتها على الألسن بخفّتها كلاما ومجازا وعمقها معنا ومُرادا، وهذا يقترب كثيرا من فحوى الهايكو الذي يمكن عدّه فنا للشعب[2].

تنوّعت الأجناس والأشكال والفنون الأدبية في المجتمع العربي نتيجة الحداثة والتنوّع الثقافي واختلاط العرب مع الغرب، وهذا ما فتح الباب أمام الشعراء حتى يطلقوا العنان لسليقتهم وإبداعاتهم، وفي ظلّ هذا التنوع ظهرت العديد من الأجناس الأدبية المتشابهة والمتشابكة فيما بينها شكليا جماليا وفنيا، جعل النقاد يهملون التمييز بينها وتوضيح الفروقات التي تفصل كلّ جنس عن الآخر، وهذا الإشكال

[1] كينيت ياسودا، واحدة بعد أخرى تتفتح أزهار البرقوق(دراسة في جماليات قصيدة الهايكو اليابانية مع شواهد مختارة)،ص 189.
[2] ينظر : فيصل الأحمر، قلّ...فدلّ(سباعيات)، دار المثقّف للنّشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط4، 2017م، ص7.

الذي نراه قد مسّ قصيدة الهايكو أمام أنماط شعرية أخرى كقصيدة الومضة والقصيدة النثرية التي لاتختلف كثيرا عن بعضها البعض. وفيما يلي نقف أمام بعض الأشكال والفنون العربية وعلاقتها بقصيدة الهايكو:

1- علاقة قصيدة الهايكو بقصيدة النثر:

نبرز علاقة قصيدة الهايكو بقصيدة النّثر من خلال الكشف عن نقاط الاختلاف والفرق بينهما، وكان قبل هذا لابدّ من التعريف بقصيدة النثر إذ تعرّف بأنّها فن من فنون الشعر الذي يخلو من أي شكل من أشكال الوزن المكرّر، أو القافية الموحّدة، والتي تعتمد على إيقاع معيّن حسب الكلمات والجمل، وتقطع صلتها بالوزن والقافية، بل إنّ أصحابها يرون أنّ الوزن والقافية صفتان عارضتان يمكن أن يقوم الشعر بدونهما[1]. ويتّضح الفرق بينها وبين شعر الهايكو في النقاط التالية[2]:

- ✓ قصيدة الهايكو تعدّ الأقرب إلى الواقع فالشاعر يقول مايشاهده، في حين تأخذنا القصيدة النثرية إلى الخيال والإبداع.
- ✓ تقوم قصيدة الهايكو على المشهد البصري، بينما قصيدة النثر تقوم على الفكر والمخيّلة الإبداعية.
- ✓ تخلو قصيدة الهايكو من التشخيص وأنسنة الأشياء – جعلها تبدو كما لو أنّها إنسان- بينما يجوز ذلك في قصيدة النثر.
- ✓ تخلو قصيدة الهايكو من الذاتية، بينما تعمق قصيدة النثر مفهوم الحرية في الطرح والذاتية.

---

[1] ينظر: عمر عبد المعبود عبد الرحمن، قصيدة النثر النشأة والمفهوم، المؤيّدون والمعارضون، كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة، المجلة العلمية، ع1، 2020م، ص 14.

[2] ينظر: توفيق النصاري، الهايكو وفرقه عن القصائد النثرية الثلاثية، http//: www.almothqaf.com

- ✓ يتميّز الهايكو بخاصية الكيرجي KIRDJI التي تدعو للتأمّل في حين لا نجدها في الشعر النثري.
- ✓ تكتب قصيدة النثر بغموض وتحتاج إلى تأويل إذ لايبدو فيها المعنى واضحا لأوّل مرة، غير أنّ الهايكو يكتب بألفاظ شفّافة وبطريقة عفوية سهلة تعطي القارئ معلومة جديدة.
- ✓ تكتب قصيدة النثر بلغة إبداعية بلاغية، بينما تكتب قصيدة الهايكو بلغة بسيطة وواقعية.

2- العلاقة بين قصيدتي الهايكو والومضة:

لإبراز العلاقة والاختلاف بين قصيدتي الهايكو والومضة لابدّ من توضيح مفهوم " الومضة" ، ففي معناها اللّغوي جاءت كلمة" الومضة" من المادة "ومض" ومضى البرق وغيره، يمض ومضا وميضا ومضانا، أي لمع لمعانا، ولم يعترض في نواحي الغيم[1].

وإذا حاولنا تحديد مفهوم اصطلاحي لقصيدة الومضة فقد نقف أمام عديد من المفاهيم، نذكر من أهمّها تعريف "خليل موسى" الذي يرى أنّها: «لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس شعري خاطف، يمرّ في المخيّلة أو الذهن، ويصوغه الشاعر بألفاظ قليلة جدا لكنها محمّلة بدلالات كثيرة وتكون الصياغة المغلوطة حدّ الانفجار»[2]. وفي تعريف آخر هي : «قصيدة قصيرة مكثّفة تتضمن حالة مفارقة شعرية اندهاشية، ولها ختام مفتوح أو قاطع حاسم، وقد تكون طويلة لحدّ معيّن وقد تكون توقيعين إذا التزمت بالكثافة والمفارقة والموضة، والقفلة المتقنة والمدهشة»[3]. إذن فقصيدة الومضة كما سبق ذكرها في هذه التعريفات تعد مشهدا يحقّقه الشاعر في ألفاظ قصيرة مكثّفة قابلة للفهم والتحليل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد اللّه علي كبير وآخرون، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 4927.

[2] خليل موسى، آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة العامّة السورية، دمشق، ط1 ، 2010م، ص59.

[3] عز الدين مناصرة، إشكالية قصيدة النثر، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص229.

مفهومه وخصائصه

وبالحديث عن علاقة قصيدة الومضة بشعر الهايكو، نجد أنّ الومضة قد تأثّرت بشكل كبير بالهايكو، غير أنّ كثيرا من النقاد ينفي أن تكون الومضة هي نفسها الهايكو فهي: «تفترق افتراقا جوهريا في الشكل والمضمون عن الهايكو التي حسمت إيقاعها بينما لا يزال شعر الومضة متحرّرا من القيود، ومن الشكل كونه حركة تجديدية تجاوزية»[1]. وفيما يلي بعض الفروقات الجوهرية بين كلّ من قصيدتي الهايكو والومضة:

- ✓ تحمل قصيدة الومضة تسميتها بدقة، بعدّها كثيفة اللّغة تتّسم بالتركيز الشديد على الفنون الاستعارية والبلاغية، دون تحديد عدد أسطرها أو دائرة موضوعاتها، بالمقارنة مع الهايكو فإنّه يعدّ مشهدا مكثّفا يلتزم بعدد محدّد من الأسطر، كما يلتزم في الموضوع والعمل متجنّبا الظاهرة البلاغية[2].
- ✓ تلتزم قصيدة الهايكو كما ذكرنا سابقا بالزمن الحاضر فتستخدم فيها الأفعال المضارعة، على عكس الومضة التي تستدعي استعمال كل الأزمنة.
- ✓ لايزال الهايكو مقيّدا شكلا ومضمونا فهو شكل شعري لا يتعدّى الخمسة أسطر على الأكثر، ويحمل بداخله فكره واحدة على الأغلب، أمّا الومضة، فذهب النقاد إلى اعتبارها متحرّرة، كما أنّها أصبحت أكثر استيعابا للحمولة الفكرية أكثر من الهايكو.

ختاما لما سبق يمكننا القول أنّ الهايكو كغيره من الأنماط الشعرية الأخرى غير أنّ كلّ واحدة منها تتميّز عن الأخرى جوهرا ومضمونا، إذ لابدّ من الفصل بين هذه الأجناس لدراسة كلّ واحدة منها على

---

[1] أمين الديب، إضاءت قصيدة الهايكو وشعر الومضة، مقاربة نقدية، جريدة البناء، 10 جويلية 2020.

[2] بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البنى والرؤى، ص58.

حدة، كما أنّ التجربة والتجريب تبقى المأوى الأوّل للإبداع والابتكار ووليدة لها ،وهذا يجعلنا أمام كثير من الأجناس والأنماط الفنية الجديدة، ولطالما اللّغة بحر زاخر والعقل مبدع باهر.

الفصل الأوّل:

شعر الهايكو تاريخه وأعلامه.

- أوّلا: شعر الهايكو تاريخه ونشأته.
- ثانيا: أعلام شعر الهايكو قديما.
- ثالثا: تلقّي الهايكو في أمريكا وأوروبا.

شعر الهايكو وتاريخه

دأب الشعراء اليابانيون منذ مئات السنين على خلق وإبداع أمثلة من شعر الهايكو، إلاّ أنّ بروزه بقوّة تمّ خلال القرن السابع عشر مع الشاعر الياباني "ماتسو باتشو Matsuo Bashô" الذي منح قصيدة الهايكو دينامية جديدة ورؤية أخرى تتمثّل في الاهتمام بعالم الطبيعة باعتبارها مصدرا للتأمّل، كما يعدّ التجريب من أهمّ خصائص الأدب الحديث بشكل عام والشعر بشكل خاص، وعلى هذا الأساس أصبحت الأجناس والأشكال الشعرية كقصيدة الهايكو من أكثر الأجناس استخداما وشيوعا في الأدب الحديث والمعاصر خاصّة في أمريكا وكندا و بريطانيا وكثير من دول العالم الغربي والعربي، فشعر الهايكو هو نمط عريق من الشعر القصير في الأدب الياباني،نشأ في سياق ثقافي خاص و محدود، تمّ اتّسع وتبلور عبر خطّ زمني ممتدّ، فعكس الثقافة اليابانية، وحمل رغم قصره الشّديد الكثير من سمات طبيعتها وجوهرها ومجتمعها، كما أنّه شعر تقليدي له شروطه وبنيته، وقد كُتب في الأصل باللّغة العامية ليبتعد عن لغة الأدب التي كان الشعر المكتوب بها حكرا على النخبة والنبلاء[1]. وبما أنّ الملاحظ بالنسبة للمتتبّع لحركات الشعر المعاصر هو تزايد الاهتمام بمثل هذه القصائد الوجيزة لاسيّما قصيدة الهايكو كان لابدّ لنا من التطرّق لأصوله ونشأته وأهم أعلامه ومدى انتشاره في العالم الغربي خاصّة في أمريكا وأوروبا ونبيّن ذلك في تضاعيف وأجزاء بحثنا القادمة.

- أوّلا- تاريخ ونشأة الهايكو:

نشأ شعر الهايكو من حيث الأساس الفكري على فلسفة الزّن zen البوذية، التي تحثّ على تلمّس عوالم الرّوح، بالاستغراق في التفكير والتأمّل والولوج إلى جوهر الأشياء المادية والظواهر الطبيعية، لجعلها إشارات لدلائل أكبر، فهي فلسفة روحية تنزع إلى الحكمة وتستهدف السلام والتوازن النفسي، وقد

[1] ينظر: ماجدولين خالد، شعر الهايكو الياباني، الباحثون السوريون، روايات ومقالات،https://www.syr-res.com/article/3667.html

شعر الهايكو وتاريخه

استقت الكثير من معطياتها من فلسفات الشرق القديمة[1]. ولقد سبق وجود الهايكو مجموعة من الأجناس الشعرية التي تجاوزته زمنيا، حيث كان وجودها جزء من وجود قصيدة الهايكو وهي فيما يلي:

1) أشكال الشعر الياباني قبل مرحلة الهايكو:

1- الواكا والرنغا:

ظهرت قصيدة الهايكو وتبلورت عبر مراحل زمنية وتاريخية سبقت ظهورها، وصولا إلى الشكل النهائي لشعر الهايكو الياباني المتعارف عليه حاليا. وتعدّ " الواكا" أقدم أشكال الشعر الياباني، فهي البذرة التاريخية لشعر الهايكو التي من خلالها تمّ التعرّف على البنية المقطعية للهايكو 5-7-5 كوحدة شعرية لأوّل مرّة[2]، فالواكا إذن هي المنطلق الأوّل للشعر الياباني.

ويعدّ " الواكا" هو الآخر عبارة عن تطوّر لشكل أدبي سبقه زمنيا وهو" الرّنغا RENGA"؛ والرّنغا هي سلسلة من القصائد الطويلة المتّصل بعضها ببعض يقوم بتأليفها عادة مجموعة من الشّعراء وليس مجرد شاعر واحد[3]، فهي إذن نتاج أفكار لمجموعة من الشعراء، حيث يضيف الشعراء بالتناوب أبياتا شعرية من 17 مقطعا لفظيا " 5-7-5" ومنها 14 "7-7" مقطعا لفظيا، ثمّ يختارون قصيدة مكوّنة من100 بيت شعري، بدأت مع القرن 12م. ولقد كانت " الرنغا" جنسا أدبيا رفيع المستوى، حيث كان يطلب من الشعراء المؤلّفين له حسب التقاليد المذكورة أن يقوموا بتقديم أبياتهم الشعرية وفق جماليات القرون الوسطى و الكلاسيكيات الشعرية، ولكن اضمحلّ استعمال هذا الأسلوب في القرن 16م مع ظهور

---

[1] ينظر: بشرى البستاني، الهايكو العراقي والعربي في البنية والرؤيا، ص ص47- 54.

[2] عبد القادر الجموسي، مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار كتابات جديدة للنّشر الإلكتروني، ط1، 2015م، ص4.

[3] ينظر : حسن الصهلبي، صوت الماء، مختارات شعراء الهايكو،ص 111.

شعر الهايكو وتاريخه

"الهايكاي"[1] إذن قصيدة الرنغا كذلك من القصائد اليابانية التي انتهى زمنها واضمحلّت مع انتهاء عصرها زمانها.

2- الهايكاي:

وصل " الرنغا" إلى الطبقة الأدنى من المجتمع الياباني من التجّار والحرفيين والمزارعين، فظهر جنس آخر يسمّى" الهايكاي Haikainorenga "، والهايكاي هي قصائد مكوّنة من 17-14 مقطعا لفظيا مثل الرنغا،غير أنّه يعارض هذه الأخيرة من خلال إقحامه مزحا عاميا عصريا، فقد استعمل شعراء الهايكاي اللّعب بالكلمات وأشياء الحياة اليومية التي لم تهتم بها الرنغا،فالبيت الأوّل مكوّن من 17 مقطعا لفظيا في الرنغا والهايكاي يدعى ب"الهوكو"، فقد بدأ شعراء الهايكاي يقدّمون ما يكتبونه من الهوكو كقصائد مستقلّة، فكان هذا أصل الهايكو[2]، فالهايكو تميّز أصحابه بتقديم الفكرة عن طريق التلاعب بالكلام واستخدام أسلوب المزح.

كما حافظ "الهايكاي" على المضامين التقليدية للرنغا والواكا وتميّز بالخفّة والطرافة، غير أنّه وفي عام 1666م دخل**"باشو"** في دائرة شعر الهايكاي، ولكن قبل ذلك كان **"تيتوكو"** و**"سوان"** قد بدءا عملهما في ارتقاء الهايكاي من الطرافة والهزل إلى جنس فنّي، و"باشو" الذي كان يبحث عن الفن لم يقتنع بهاتين المدرستين قام بتأسيس مدرسة "شوفو أو باشو" ، وبعد كتابة هايكو الضفدع الشهير، ربط حركة شعر الهايكاي وتباعا شعر الهايكو بالفن[3]:

بركَةٌ قديمة

[1] ينظر: ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] مسيح طالبيان،ظهور تكوين وانتشار الهايكو، ترجمة: علي مطوريان، مجلة المداد، السنة الأولى، العدد الثالث، 2016م،ص 15.

تقفز فيها ضفدعة

صوت تناثر الماء.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أطلق" ماسوكا شيكي" اسم الهايكو على الهايكاي مشتقّا الكلمة من كلمتي الهايكاي و الهوكو، ليشيع هذا النمط الشعري في العالم بهذا الاسم[1].

إذن نستنتج أنّ قصيدة الهايكو بدأت رنغا فهايكاي فهوكو وصولا إلى قصيدة الهايكو التي بدأت مرحلتها من العام 1650م تقريبا، إذ لم يتحقّق وجود الهايكو« بوصفه شكلا شعريا لقصيدة مستقلّة إلاّ في العام 1891م، أي بعد "ماسا" و"كاشيكي" فالهايكو الياباني مدين بالدرجة الأولى لجهود"ماساوكاشيكي" الذي أسّس لاستقلاليته ولمنحه رسميا مصطلح هايكو عام 1890م»[2]، إذ أنّ قصيدة الهايكو هي نتيجة جهود قدّمها الشعراء أمثال " باتشو" و"ماساو كاشيكي"، وطوّروا منه إلى أن وصل إلى شكله الشائع والمعروف.

2) التأصيل لقصيدة الهايكو والتعبير الفنّي لفلسفة الزّن:

من المعروف أنّ قصيدة الهايكو من الأنماط الكلاسيكية الأكثر شيوعا في الشعر الياباني، إذ شهد هذا الفن تطوّرا ملحوظًا في القرن السادس عشر والسابع عشر متأثّرا بفلسفة الزّن ZEN البوذية، التي نُقلت من الصين إلى اليابان في القرن 12م، على يد عدد من الرّهبان والفنّانين والحرفيّين الصينيين، ولقد عدّت البوذية المحور الأساسي لانبثاق فلسفة الزّن، وهذه الأخيرة مهّدت بشكل مباشر لظهور الهايكو، إذ أنّ البوذية هي ديانة قامت على أنقاض الهندوسية وتناقضاتها الفكرية والأخلاقية واللاّهوتية، و ظهورها وافق القرن الخامس عشر قبل الميلاد، حيث كان الهدف منها هو إقامة نظام أخلاقي مرتكز

[1] ينظر : رسول بلاوي، توفيق رضا بور محسيني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، ص17.

[2] حسن الصهلبي، صوت الماء، ص17.

شعر الهايكو وتاريخه

على مذهب فكري فلسفي، بعدها انتقلت هذه الديانة إلى اليابان عن طريق دعاة قدموا من الهند للصين في القرن السادس، وكان شعب اليابان حينها عاكفا على عبادة إله واحد له إمبراطورية شاسعة من الكلمات، وهذا الإله أعطى لكلّ كلمة روحا، وهذه الكلمات قد وصلت للنّاس من خلال الديانة البوذية[1].

فالهايكو إذن له مسوّغاته الفلسفية التي تعود في جانب كبير منها إلى الفلسفة البوذية التي شقّت لنفسها طريقة أخرى مغايرة لأديان الشرق الأدنى، فهذا الضرب الشعري « فرضه تصوّر فلسفي جمالي، انطلق مع رائد الهايكو "باشو" واستمرّ مع آخرين كديمومة الزمان متنقّلا بين الشعراء القدامى والمحدثين مستجيبا للظّروف السوسيو ثقافية لكلّ شاعر هايكو على حدة»[2] ، فهذا المذهب المرتبط بالزّن «متوافق مع كلّ الأديان والثقافات، فلقد اجتاز آلاف السنين مرورا بالهند والصين واليابان... واليوم بلاد الغرب»[3]. ويعرّف مذهب الزّن بأنّه مذهب اللاّشيء، وهو سلوك ذهني وطريقة مختلفة لإدراك الواقع[4]، إذ أنّ فكرة الزّن ليست محصورة فقط على فكرة التأمّل، إلاّ أنّها انتشرت الآن في العالم، وأصبح لها أتباع وتعاليم تدرس في أرقى الجامعات لاسيّما كتب "الزّني أوشو"، وترجم كلمة الزّن بكلمة " التأمّل"، يقول المثل البوذي: «الذين يتكلّمون لايعرفون ، والذين يعرفون لا يتكلّمون، وشيوخ الزّن ليسوا من أهل الإطناب ويشكّكون في قيمة اللّغة ويعتبرون الكلام مبهما، كما لا يعبؤون البتة بالإمتثالية، ولا يهتمون بإتّباع التقاليد والمفاهيم النمطية إنّهم يجتازونها بحرية، ولأنّ "الزّن" عسير المنال فيمكن تناوله بطرق مختلفة حسب التعاليم»[5]. إذن فنحن أمام قصيدة ذات جذور تاريخية فلسفية ومنطقية قائمة على التأمّل والفكر.

---

[1] رشا هلال سيد أحمد، نشأة الهايكو في اليابان،دع، 17 أوت 2015.

[2] ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص7.

[3] هنري برونل، أجمل حكايات الزّن يتبعها فن الهايكو، ترجمة محمود زروقي، ع353 إبداعات عالمية الكويت، ط1، أبريل 2005م، ص56.

[4] وابولا راهولا، بوذا، اعتماد على أقدم النصوص، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار ورد، دمشق، 2001م، ص161.

[5] جان لوك تولا بريس، فلسفة الزّن رحلة في عالم الحكمة، ترجمة: ثريا إقبال، هيئة أبو ظبي للثقافة والثرات، ط1، 2011م، ص74.

شعر الهايكو وتاريخه

ولقد أصبحت هذه الفلسفة بالنسبة لشعر الهايكو بمثابة الروح التي تنبثق منها الحياة الخاصّة بعد تداخله معها وتأثّره بها، وبالتالي اتّجهت لغتهم نحو الجانب العقائدي، خاصّة بعد تطابقها مع فلسفة الزّن «فلقد تعاملوا متأثّرين بديانة الزّن مع اللّغة بشكل كهنوتي، وهم يحاورون فصول ومكوّنات الطبيعة»[1]. وكلمات الزّن هي كلمات اختصرت فحوى ومفاهيم مذهب الزّن في عبارات قصيرة تساعد على فهم فلسفة الزّن العويصة والمعقّدة « فالزّن لا يكفل أيّ شيء لأنّه متمرد على أي منطق وعلى أيّ حال لا ينبغي للمريدين محاولة تقليد الشيخ وإنّما زحزحة بديهياتهم الخاصّة، فالسعي إلى تمام التجربة دون الاكتفاء أبدا بتحليل فكري يمكّن مريديه التوصّل إلى العيش بمقاربة مباشرة وحدسية»[2]. فبعدما شهدت الديانة البوذية أثناء انتقالها عدّت تحوّلات خاصة عند اليابان، اندمجت مع تلك الثقافة واكتسبتها حلّة جديدة ساهمت في خلق نزعة تأملية روحية، تدفع بشاعر الهايكو إلى امتلاك إحساس يسمو إلى السماء ويختلف عن باقي الشعراء الآخرين، فما ولدته فلسفة الزّن «يعتبر سلوك ذهني، وهي طريقة لإدراك الواقع، أي أن ترى الشيء عاريا مجرّدا دون معرفة ذهنية قبلية، وبلا أيّ تشويش: زهرا، حجرا، مشهدان طيرا، ضفدع»[3]. فهذه الفلسفة تهتم في جوهرها بالصفاء الروحي الذي يجعل شاعر الهايكو يصل إلى مستويات عالية من التأمّل و بالتالي تطمح هذه الفلسفة إلى « التأمّل والتفكير والوقوف عند الأشياء و مفردات الطبيعة والظواهر المادية لجعلها إشارة لدلائل أكبر ، إنّها فلسفة الروح والحكمة والسلام، ويقرّ أصحابها بأنّها ثقافة أرضية نابعة عن حاجات واجتهادات إنسانية تدعو للمحبة والتّسامح واحترام مظاهر الحياة»[4]. إذ أنّ اللاّفت في هذه الفلسفة هو دعوتها الخالصة للتأمّل والصفاء الروحي

---

[1] أمنة بلعلي،خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، ص146.

[2] جان لوك تالا بريس، فلسفة الزّن رحلة في عالم الحكمة، ص 148.

[3] هنري برونل، أجمل حكايات الزّن يتبعها فن الهايكو، ص95.

[4] بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البنية والرؤى، ص49.

والذهني، الناتج عن التأمّل العميق في أسرار الكون، وهنا نلمس الجانب الروحي والفلسفي والعقائدي في هذه القصيدة.

وشاعر الهايكو مولع بجمال الطبيعة متأمّل في أسرارها ذلك لأنّه اعتبرها أصلاً لكلّ شيء، وهذا يعود لجذور كثيرة في معتقدات البوذيين، إذ أنّ الهايكو اعتمد على لحظة تأمّل في عناصر الطبيعة، والتعبير عن هذا التأمّل لمقاطع صغيرة لايتجاوز قراءتها زمن النّفس الواحد[1]، بمعنى أنّه ارتبط باللّحظة مع إسقاط التّفكير بالماضي أو المستقبل، فالارتباط باللّحظة الحاضرة يقابله الذوبان في عالم الطبيعة، والعنصر الأساس لشاعر الهايكو هو التدرّب على عيش اللّحظة بالذوبان الكلّي فيما حوله من عناصر الطبيعة، ثم يصبح التنظيم الشعري عملية شديدة التلقائية تشبه حالة الشعراء المتصوّفة في نظمهم للشّعر بعد الوصول إلى حالة من الثمالة الروحية في الانصهار بالحقّ[2]، كما يسمو شعر الهايكو بأهمية اللّحظة الراهنة في صورة أدبية حازت على شهرة عالمية، ويسعى شعراؤه إلى تجسيد خلاصة المتعة باللّحظة في سبعة عشر مقطعا لفظيا فقط بالاستعانة بصورة مليئة بالمعاني منتقاة من الطبيعة، لنقل الشعور بالاستنارة المفاجئة أو البصيرة التي عرفت بها طائفة الزّن[3]. ويسعى الهايكو جاهدًا لتصوير أدقّ التّفاصيل الموجودة في الطبيعة وما يحيط بها،لدرجة أنّه وصل لتصوير الأشياء البَسيطة بَاثًّا فيها الحياة، حتى يحقّق شيئا من الإلهام بما يتناسب وخصوصيات قصيدة الهايكو، كما حدّثنا "رولان بارت Ronald Barthes" عن الهايكو في كتابة (إمبراطورية العلامات) رابطا إيّاه بالاحتفال الروحي épiphanie فقال: «

[1] نور رجب، طفل الرماد، قراءات في نشأة شعر الهايكو الياباني وحضوره في الأدب العربي، صحيفة اون لاين، حبر الأدب، 4 جوان 2018. http://7bm.online/

[2] آمال بولحمام، قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب والتلقّي، كلية اللّغة والأدب العربي والفنون، قسم اللّغة والأدب، جامعة باتنة 1، الجزائر، دت، دط، ص ص 513- 514.

[3] نور رجب، طفل الرماد، قراءات في نشأة شعر الهايكو الياباني وحضوره في الأدب العربي، http://7bm.online/

أن نتحدث عن الهايكو، يعني تكراره بصفة أكثر دقّة، فالهايكو يشبه حفلا دينيا أو روحيا مفاجئا، إنّه عملية إظهار مفاجئ للواقع الذي يبرز عاريا من أيّ ظهور ولا يمكن اختصاره في أيّ تعليق»[1].

نستنتج إذن أنّ أهمّ ما يسعى له هذا النمط الشعر ويهتمّ به شعراؤه، هو تلك اللّحظة الراهنة الحالية المليئة بالشعور المفاجئ بالاستنارة، معتمدا في تصويره على وصف وتقديم الطبيعة بمعاني منتقاة لنقل هذا الشعور.

3) علاقة شعر الهايكو بالزّن:

لاحظنا فيما سبق مدى ارتباط قصيدة الهايكو وتطوّرها عبر المراحل بفلسفة الزّن البوذية، حيث أنّ هذا النوع من الشعر التزم بمبدأ الأساس للزّن؛ والمتمثّل في الارتباط باللّحظة، فعلى الرّغم من الاهتمام العالمي الواسع ببوذية الزّن فإنّ فهم أسُسها يتّضح فيما أنتجته من فنون، مثل أشعار الهايكو والرّسم والبستنة والحكايات الرّمزية أكثر من الدّراسات النظرية عنها[2]. فالزّن إذن يجد تعبيره الطبيعي والأقرب لخصائصه في شعر الهايكو، إذ تعدّ هذه القصيدة الوجيزة الأكثر توافقا مع الزّن.

والزّن كما ذكرنا يتناغم مع عناصر الطبيعة المحيطة بنا، من خلال رصدها وتتبّعها وتأمّلها، وهنا كان للهايكو دورا في التعبير عن هذه الطبيعة ووصفها بواسطة الكلمات، فالهايكو فنّ لغوي بامتياز يسبح ويعوم ويغطس كما يشاء في بحر اللّغة، فإذا كانت اللّغة هي جسد الهايكو فإنّ الوصف عيناه ويداه[3]، وهذا يثبته لنا التعبير اللّغوي والجزالة التي نراها في أغلب قصائد الهايكو وصفا ومعنى.

4) انتشار الهايكو:

---

[1] أمنة بلعلي،خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، ص 142.

[2] لؤي عبد الإله، قصيدة الهايكو اليابانية التعبير الفني عن فلسفة الزّن، ع14224، نوفمبر 2017م، نقلا عن الموقع الإلكتروني: https://m.aawsat.com/

[3] محمود الرجبي، وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية، دار كتابات جديدة للنّشر، ط1، 2015م، ص3.

استطاع الهايكو خلال منتصف القرن العشرين أن يقتحم آداب وثقافات المجتمع الغربي، ويعود الفضل في ذلك إلى "ريجينالد هوراس بليث" (1898- 1964م) في التلقّي المدهش لشعر الهايكو، حيث كان لأنطولوجيا شعر الهايكو التي وضعها بأجزائها الأربعة (1946- 1952م)، ثم أنّ لكتابه "تاريخ الهايكو" وقع عظيم[1]. فبهذه الأعمال «ذاع صيت بليث بوصفه أحد كبار ناقلي الهايكو الناطقين بالإنجليزي، تعريفا وترجمة وتأويلا، إذا صحّ هذا فلا يقل عنه صحّة أنّ العديد من الهايجن الغربيين المعاصرين تعرّفوا على الهايكو بواسطة أعماله، ومن بين هؤلاء لا بدّ أن نذكر كُتّاب وشعراء فرانسسكو ومن عُرفوا بال Beat Generation، أمثال: جاك جيرو، غاري سنايدر، آلان كينسبرك، فضلا عن ج.د سالنغر،كذلك اطّلع العديد من أفراد "مجتمع الهايكو" الدولي على الهايكو من كتب بليث، ونذكر منهم: ج. دبليو هاكت، إريك آمن، وليم.ج. هيكنسن، أنيتا قرجيل، جين رايشهولد، لي جورجا»[2]، وصار الهايكو فيما بعد شعرا عالميا إذ انتقل إلى ثقافات مختلفة فأصبح لدينا هايكو ياباني، وهايكو إنجليزي، وهايكو فرنسي، وهايكو عربي، وهايكو أمريكي، وهايكو فارسي، وهايكو تركي... وأهم عامل أسهم في انتشار الهايكو في العالم هو الحاجة إلى التعبير عن روح العصر، وهو عصر الإيجاز[3]، والمقصود هنا بعصر الإيجاز هو بالذات وصف لقصيدة الهايكو التي توجز المعاني وتختصر الطبيعة والروح في أسمى حالاتها في أسطر لا تتعدى الثلاثة، ولعلّ هذا ما جعل قصيدة الهايكو تشتهر وتنتشر بهذه السرعة في الوسط الأدبي الشعري وفي كلّ الثقافات.

5) شقائق الهايكو (التّانكا، السّنريو ، الهايبون) :

1- بين الهايكو والتّانكا:

يعدّ كلّ من الهايكو والتّانكا لونان متقاربان من الشعر الياباني، ولعلّ الفرق بينهما هو فرق في الطول، فالتّانكا قصيدة قصيرة تتكوّن من خمسة أسطر، وتحتوي على 31 مقطعا، أمّا الهايكو فقد

---

[1] محمد الفحايم، ارتحال قصيدة الهايكو، القدس العربي، السنة الثالثة والعشرون، العدد 7098، نيسان 2012، ص10.

[2] Dimitri Avrérinos، ر.ه، بليث والهايكو، تم استرجاعه في 13-10-2017، على الرابط: http://alfalahia.blogfa.com/post/3471 .

[3] ينظر :رسول بلاوي، توفيق رضا بور حسيني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، ص 17.

اقتصر على ثلاثة أسطر تتألّف من سبعة عشر مقطعًا كما سبق وذكرنا، وممّا يجب الإشارة إليه «أنّ هذا لا يعني التزام مقلّدي هذه الكتابة عندنا حرفيا بهذه الشروط، ولكنّهم ربّما اهتمّوا بغنائية الموضوع أكثر من احتفالهم بمعيارية الشّكل بسبب أنّ إيقاعية شعرنا ذاتية لا إنشادية قائمة على المقطعية»[1] وفي هذا القول دليل على نزوح بعض الشعراء إلى الخروج عن قواعد قصيدة الهايكو سنحاول ذكرها في السطور القادمة.

ويعدّ كلّ من التّانكا والهايكو عبر مختلف العصور محطّ شغف وافتتان ولا يزال الأمر كذلك لحد الآن[2]، وهناك فرق موضوعي بينهما فالتّانكا يستطيع الّشاعر فيها أن يعرض مشاعره وانفعالاته الداخلية، أمّا في الهايكو فقد سبق وذكرنا أنّ الشاعر يلتزم بالحديث عن الطبيعة وفصول السنة وما تتضمّنه من شعائر وعادات ونبات وحيوان[3]، يمكننا القول إنّ الهايكو يحتوي معاني مضمّنة لابدّ للمتلقّي من فهمها، وهذه المعاني نجدها خلال استعماله لرموز الطبيعة والحيوانات وغيرها.

2- بين الهايكو و السّنريو:

لا نجافي الصواب إذا قلنا أنّ السّنريو يعدّ توأما لقصيدة الهايكو، فهما لا يختلفان في البنية الشكلية، لكنّ لكّل واحد منهما موضوعاته الخاصّة، « فإذا كان محتوى القصيدة هو العلاقات الإنسانية في محيط المدينة، وهو محتوى قائم على السخرية، سميّ هذا اللّون من القصائد بالسّنريو»[4]. ويمكن تفسير ذلك كون قصيدة السّنريو التي يرتبط اسمها بالشاعر الياباني" سنريو كاراي 1790-1718م، تشترك مع قصيدة الهايكو في كافّة الخصائص باستثناء الموضوع، إذ أنّها تستبدل الطبيعة بالإنسان، فتتحدّث في كثير من الأحيان عن جوانب الضعف الإنساني، وربّما تميل إلى السخرية، بعكس الهايكو الذي يعدّ

[1] إحسان عبّاس، أوراق مبعثرة، بحوث ودراسات في الثقافة والتاريخ والأدب والنّقد، ص329.
[2] أوتا ماكوتو، محاضرات في التقاليد الشعرية اليابانية، ص22.
[3] حسين الكياني، سيد فضل اللّه مير قادري، الومضة الشعرية وسماتها، منتديات ستار تايمز، ص1.
[4] إحسان عباس، أوراق مبعثرة، ص330.

شعر الهايكو وتاريخه

أكثر جدية في الحديث عن الطبيعة[1]، ولقد تطوّر كل منهما تطوّرا ملحوظا في أغلب أنحاء العالم، وأصبح السّنريو شعرا رمزيا عميقا جدا، يوجد له جانب فلسفي واضح جدا في كتابة الهايكو الحديث، فإذا كان الهايكو يهتمّ بالطبيعة ظاهريا فإنّ بعدا إنسانيا صارخا ، تجده واضحا في كتابات"باشو" و"بوسون" وكذلك السّنريو الذي يهتم بالسخرية، لم يعد يهتمّ بالمرأة السمينة ولا بالزوجة الحمقاء، بل أصبح أكثر عمقا ودخل التراجيديا من أوسع أبوابها، وحتى يستخدم الكوميديا السوداء[2]، كما يضيف "محمود الرّجبي" أنّ أيّ نص يتحدّث عن الإنسان كإنسان، وكلّ مايرتبط به مع دمج وإدخال مفاهيم فلسفة الحياة دون إشارة لأيّ جزء من الطبيعة أو دلالاتها فهو سنّريو كامل، وأيّ نصّ يرتبط بالطبيعة والمشهدية ويتحدّث عن الإنسان وما يتعلّق به، مع وجود أيّ رابط للطبيعة ودلالاتها فهو هايكو[3].

ومن الاختلافات الأخرى بين الهايكو والسّنريو، إنّ الهَايجين "شاعر الهايكو" ينقل الحقيقة والواقع بصدق، دون تحريف أو زيادة ولكن شاعر السّنريو يقوم بفضح بعض الأمور المسكوت عنها ويلمس جميع البقع أو الأماكن الأكثر حساسية لدينا، ويقول لنا الأشياء التي لانودّ الاعتراف بها، مثال ذلك هذا السّنريو ل"علي بيك" من إيران:

"موقفُ الشّركة

ألصق سيارتي

بسيّارة سيّدة"[4].

---

[1] هدى الحاجي، بين ضفتين، دار العين للنّشر، القاهرة، 2017م، ص 69.

[2] محمد عبد الرحيم الرّجبي، كيف نقرأ قضصيدة الهايكو؟، قراءات نقدية تأويلية في شعر الهايكو،دار كتابات جديدة للنّشر والإلكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية، ط1، 2016م، ص ص 60- 70.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] توفيق النّصاري، مختارات من الهايكو الفارسي، دلمون الجديدة، دمشق، 2017م، ص48.

فكما نرى أنّ هذا الهايكو يعبّر عن مواقف ومعاني حساسّة، لا يمكن لغير الشاعر التعبير عنها.

3- بين الهايكو والهايبون:

والهايبون Hai bun هو جنس أدبي في الأدب الياباني، انتقل إلى عدّة لغات وهذا النوع يجمع بين النّص النثري وشعر الهايكو، إذ أنّه يتكوّن من شقّين، الشق الأوّل نثري ويكون في البداية، والشقّ الثاني عبارة عن قصيدة هايكو مستمدّة ومكمّلة لذلك النصّ النثري، ويعدّ هذا الامتداد منفتحا أيضا إذ يمكن لقصيدة الهايكو أن تكون تعبيرا مباشرا عن التّجربة التي يتمّ نقلها في الجزء النثري أو تأويلا له، أي أنّ القصيدة تقوم بتفسير هذا الجزء النثري تفسيرا معينا من زاوية معيّنة، دون أن تغلق هذه القصيدة تأويل الجزء النثري[1]. ومثال ذلك الهايبو الذي كتبه " علي مطوريان" من الأهواز:

« لم يردّ أحدهم على تحيّتي..لا أعلم، ربّما ردّ أحدهم بكلمة ما. عبر الصيّادون بسرعة، على خشبة تصل السفينة بالساحل، بصمت. كانوا أشبه بأشباح في ليلة ضبابية وهم يحملون أكياسهم. كان بإمكاني رؤية ملامح وجوههم في ضوء سيارة تعبر من بعيد. فتحت صندوق السيارة، وجلست خلف المقود أنتظر ثلاثة أشباح عائدة من البحر...جلس الصيادون في السيارة أخيرا، بعد لحظات، وكأنّ الواحد منهم ينتظر الآخر، قال أحدهم: وصلنا للسدّة، في الطريق، لم يكن سوى صوت المحرّك، وموسيقى أغنية، "أطلال" ورائحة السمك التي كانت تفوح من أجساد الصيّادين.

من الصيادين

أطلب برطام وجندال،

مقابل أجرتي»[2].

---

[1] محمود الرجبي، أزيلي مكياج الحزن، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2015م، ص3.

[2] علي مطوريان، هايبون، مجلّة المداد، العدد 18، 2017م، ص17.

إذن نستنتج من هذا الهايبون أنّ مكمن الاختلاف في استخدام مقاطع نثرية تسرد مضمون الهايبون.

- ثانيا- أعلام شعر الهايكو قديما:

علمنا أنّ أصول قصيدة الهايكو وموطنها الأم كان اليابان، حيث أنّها تأسّست على يد عدد من الشعراء اليابانيين الذين أسّسوا لهذه القصيدة التي صالت العالم شرقا وغربا نظرًا لجمالية الإبداع الذي خطّته أنامل شعرائها، فكان لزامًا علينا أن نتطرّق لأشهر أعلام الهايكو اليابانيين الذي جسّدوا ثقافتهم وطبيعتهم وإبداعاتهم داخلها وفيما يلي نذكر أبرزهم:

1) باشو (ماتسو منفيوسا) 1644-1694م:

يعدّ باشو أوّل أستاذ لقصيدة الهايكو اليابانية، فقد كرّس حياته لكتابة هذا النمط الشعري ، بحيث شاع هذا الفن بفضل كتاباته وجهوده، كما حظي هو الأخير بمكانة ومنزلة رفيعة في الأدب الياباني خاصّة وأنّ اسمه مقترن دائما بقصيدة الهايكو،« ولد "باشو" في عائلة سامورائية من الطبقة النبيلة، فرفض تلك الحياة وفضّل أن يعيش جوّالا متنقلا من مكان لآخر،وفي تنقّلاته ورحلاته تلك درس البوذية والتاريخ والشّعر الصيني الكلاسيكي»[1]. ونتيجة لرحلاته وماتلّقاه من تعليم ودراسة استطاع استخلاص صيغة جمالية إبداعية تمثّلت في قصيدة الهايكو.

وتعكس بنية أشعاره بساطة حياته التأمّلية، فعندما كان يشعر بحاجته للعزلة كان يعتكف في "الباشو-آن Bashu an " وهو كوخ مصنوع من أغصان الشجر وهو سبب في تلقيبه "باشو"، ونتيجة لتأثّره بطائفة الزّن البوذية نلحظ في كثير من قصائده تلك النزعة واللّمسة الصوفية من خلال محاولاته في

[1] حسن الصهلبي، صوت الماء،ص48.

شعر الهايكو وتاريخه

التعبير عن مواضيع كونية وروحية تأملية المستمدّة من الطبيعة، أي من القمر أيّام الحصاد إلى الحشرات في كوخه، وهو ما يمثّل نزعة الابتعاد عن بواكير الهايكو الذي عدّ مجرد لعبة أدبية[1].

ولقد وصف "باشو" احدى رحلاته التي استمدّ منها الكثير من الصور الشعرية الملهمة في قصيده سمّية ب Oku-no-hosomichi بمعنى " الطريق الضيّق إلى الشمال العميق" (1702م)، والتي تميّزت بمقاطعها النثرية المتميّزة[2].

1- مقاطع من أشهر قصائد "باشو":

" في البركة العتيقة

تقفز ضفدعة

صوت الماء"

ويعد هذا أشهر هايكو في اليابان والعالم، إذ يحفظه اليابانيون كبارا وصغارا وهو مترجم إلى معظم لغات العالم، فالسكون والصّمت المطبق في الحديقة العتيق لايخرقه سوى صوت الماء عندما تقفز الضفدعة في المستنقع،«وقد أسال من الحبر في اليابان وخارجها بما قد يملأ بركتين عوضا عن البركة الواحدة، كما يقال إنّ "باشو" كتبه عشرات المرّات حتى وصل إلى هذه الصيغة، فالهايكو ماهو إلاّ اِحتفاءً بالطبيعة، وتركها تعبّر عن نفسها كما هي، وعندما ينفتح ذهن المرء - ما شعر باشو- بأنّه حتى في ورقة عشب برّي يوجد شيء يعلو حقا على كلّ المشاعر البشرية الدونيّة»[3]. فالاحتفاء بالطبيعة هو أساس قصيدة الهايكو، ومن قصائده كذلك نذكر[4]:

---

[1] ينظر : حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] ينظر : ماجدولين، شعر الهايكو الياباني، https://www.res-syr.com/article/3667.html

[4] حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، ص ص 25- 26.

"نحلة

تخرج مترنّحة

من زهرة الفاوانيا"

إننّا نلمح في هذا الهايكو مدى دقّة التعبير لدى "باشو" رغم بساطة تعبيره وصياغته للمفردات، إنّه وصف لملامح الطبيعة الحقيقية.

"يرقة

مستغرقة في الخريف

لم تصبح فراشة بعد"

اتّخذت هذه القصيدة تعبيرا صريحا لفصل من فصول السنة" الخريف" وهو كما نرى وصف يدّل في معناه العميق على الظروف التي تهيئ من جديد للولادة والحياة والبعث.

"صباح مثلج

وأنا لوحدي

أمضغ السلمون المجفّف"

وهنا فصل الشتاء، الذي غالبا ما يدلّ في عمقه على الدفئ ولم شمل العائلة، غير أنّ ثلج القصيدة دلّ على البرد الذي يشعر به الشاعر كونه وحيدا.

2) يوسا بيسون (1716- 1783م):

وهو ثاني معلّم لشعر الهايكو بعد"باشو"، كان رجل فن وإبداع فقد عرف بأنّه رسام وشاعر، عاش في فترة عُرفت ب"الإيدو"، ولد في إحدى ضواحي "أوسكا" باليابان، وانتقل إلى " طوكيو- إيدو" لدراسة الرّسم وشعر الهايكو على طريقة "باشو"، ولعلّه في بداياته اهتمّ بفنون الرّسم ونشط فيه، إلاّ أنّه عاد بعد فترة إلى تأليف القصائد، بل وقاد حركة العودة لأساليب "باشو" وتهذيب الهايكو من الصنعة، وتأتي قصائده في المرتبة الثانية من الأهمية بعد قصائد"باشو" غير أنّها تعدّ الأكثر موضوعية واعرفت بأسلوبها التصويري، مقابل قصائد" باشو" الإنسانية، ولقد قامت مجموعته ببناء ما سُمّي ب" بيت باشو" ليلتقوا فيه، وبالرّغم من شهرته كشاعر إلاّ أنّه في اليابان يذكر كونه أبرز الرّسامين المعروفين، ولم تجدّد شهرته كشاعر هاكو إلاّ بعد المقالات التي كتبها " موساوكا شيكي" و" هاغيوارا شاكوتار"[1].

1- مقاطع من أشهر قصائد بيسون:

" ضفدع البركة القديمة

يتقدّم به العمر

أوراق متساقطة"

نلمح في هذا الهايكو مدى تأثر"بيسون" بقصيدة "باشو" الشهيرة "صوت الماء"، فقد قام "بيسون" بصياغتها كقصيدة هايكو جديدة، ولعلّ الضفدع تعني دائما النشاط والحركة، غير أنّ الشاعر هنا يصفه بتقدّم العمر وهو ما يخالف توقّعا القارئ، كما أنّ الأوراق المتساقطة توحي بالخريف وبداية الشتاء، ولذلك فإنّ الضفدع صامت إذ أنّه في مرحلة سبات[2].

" نهاية الرّبيع

[1] ينظر: حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، ص ص 35-36.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

الشاعر

يمتعض من محكم الشعر"

حيث أنّ السطر الأوّل تعبير صريح بنهاية فصل من فصول السنة الرّبيع ونهاية الربيع تدلّ في عمق معناها على المشاعر الحزينة، والشاعر هنا يشعر بالحزن لانتهاء الربيع، ولأنّ المحكّم لشعره خيّب أمله لعدم اهتمامه بقصائده[1].

"طائرة ورقية

في نفس المكان

كما كانت في سماء أمس"

"هنا بالأمس

هنا اليوم, والليلة

الإوزّ يغنّي محلّقا".

تشترك هذه القصائد في كون المتكلم يحدق في السماء متأملا في ظواهر متشابهة في مناسبات مختلفة .ففي قصيدة الطائرة الورقية تبدو الطائرة في نفس المكان الذي بدت فيه يوم أمس. والطائرات الورقية يستخدمها الأطفال وخاصة في عيد رأس السنة, ولذلك فهي لا تذكّر الشاعر بالأمس القريب وإنما بالماضي البعيد وبطفولته، أمّا القصيدة التي تليها "هنا بالأمس..." [2]فقد أبصر الشاعر طيور الإوز محلّقة في السماء عائدة لموطنها في الشمال بعد أن قضت الشتاء في اليابان، وبينما يرتبط الشتاء

[1] المرجع نفسه، ص 38.

[2] ينظر: حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، ص ص 38-39.

بالتفاؤل فإنّ الإوز يرتبط بالحزن وخاصّة أصواته وكأنّها تعبّرعن الوداع، وكما في قصيدة الطائرة الورقية فإنّ الأمس واليوم والغد توحي بأنّ الزمن كطيور الإوز سريع الزوال.

3) إيسا كوبايا شيياتارو(1763م-1837م):

من أبرز شعراء قصيدة الهايكو اليابانية قديما ومن أحد أهم رواده الذين ارتبط اسمهم بتاريخها، والمميّز في قصائده أنّها كانت متّصلة بحياته الشخصية، فأجمل أشعاره التي دوّنت ارتبطت بحياته فمن روائعه" سنّة حياتي" و"أوراعاهارو" (1820م)، التي وثّقت وفاة ابنته الغالية وهي قصيدة لا تفوقها إلاّ قصائد"باشو"[1]، والمعروف عن قصائد "إيسا" أنّها تحمل بين طيّاتها الكثير من معاني الحزن والألم، خاصّة بعد فراق زوجته أيضا، ولأنّ ابنته وزوجته يعدّان مصدرا للحب والحنان ورمزا للسعادة لديه، حتى أنّه نقل إحساسه بلغة بسيطة معبّرة بعيدة عن الصنعة والزخرف اللّفظي، كما أنّه كتب اللّهجات العامية والمحلّية والحديث اليومي مع تأثره بالفلسفة البوذية دون الوقوع في شركها الطائفي المتعصّب، وقد عرف بجمعه بين أسلوب التهكّم والسخرية والرؤيا الحادة في معنى وعمق الأشياء[2].

1- مقاطع من أشهر قصائد إيسا[3]:

" كم هي جميلة

الطيارة الورقية وهي تحلق نحو السماء

من كوخ الشحاذ"

---

[1] حسن الصهلبي، صوت الماء، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص66.

[3] ينظر: حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، ص ص 50- 51.

كان إيسا رجلا فقيرا، أحسّ بمعانات الفقراء ومشاعرهم، والطائرة الورقية المحلّقة في السماء، تعني تلك الطموحات التي يطمح لها صاحب الكوخ الفقير.

"على مقبض المجرفة

يحط عندليب ويغني

في قرية أشجار البرقوق الصغيرة"

في الأدب والفن اليابانيين يرتبط العندليب أو شادي الأغصان بأشجار البرقوق وأزهارها، وفي هذه القصيدة الصغيرة يستطيع القرّاء الذين يميلون إلى طريقة التفكير اليابانية أن يسمعوا أغنية العندليب ويشمو عبير أزهار البرقوق.

وبما أنّ لكلّ شاعر وأديب ناقد يقوم بنقده حتى يبرز كلا الجانبين الإيجابي والسلبي فيه،وهو ما يؤدّي إلى إنتاج أصناف شعرية ذات جودة عالية[1]، حيث نجد الناقد " شيكي ماساواكا "(1867- 1902م)، الذي دخل عالم الهايكو ناقدا قصائد "باشو" الهوكسية في كتاب " باشو زاد تسيدان" (لمختارات باشو 1883م)، وبالرّغم من أنّه لم ينقد كلّ أعماله إلاّ أنّه وصفها بناقصة الصفاء الشعري، وذكر أنّها تتضمّن عناصر نثرية تفسيرية.

- **ثالثا- تلقّي الهايكو في أمريكا وأوروبا:**

تمكّنت قصيدة الهايكو اليابانية من حجز تذكرة السفر لجميع أنحاء العالم بما فيها أمريكا ودول أوروبا، فكانت الشغل الشاغل لشعراء هذه الدوّل من خلالها يعبّرون عن إبداعاتهم، وبالرّغم من أنّ كتاباتهم تتفرّق عما يكتبه أهل الاختصاص في اليابان، إلاّ أنّه حضي بشكل كبير خاصّة بالنّسبة لشعراء

[1] ريو يو تسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص23.

شعر الهايكو وتاريخه

الحركة التصويرية Imagist poets، إذ«يبدو واضحا من بيان الحركة التصوّرية الذي قام بإرساء المبادئ التي حدّدت شكل الشعر التّصويري، فقد أكّد البيان، أسوة بشعر الهايكو على استخدام اللّغة البسيطة أو لغة الحياة اليومية، وعلى الحّرية التامّة في اختيار الموضوع، وعلى استخدام صور من الحياة الواقعية كما يفعل الرسّامون، وعلى كتابة أشعار واضحة وقوية وعلى التركيز باعتباره جوهر الشعر، ولا حاجة للتذكير بأنّ هذه المبادئ هي ذاتها التي أكّد عليها قبلهم شعراء الهايكو اليابانيون»[1]، وحول مفهوم "الصورة الشعرية" يقول "عزرا باوند Ezra pound": «الصورة الشعرية هي تلك التي تعطينا مركّبا فكريا في لحظة من الزمن». ويضيف : «الصورة الشعرية هي التي تعطينا معنى مركبا بشكل فوري وتمنحنا الإحساس بالتّحرر المفاجئ، الإحساس بالتّحرر من قيود الزمان والمكان، الإحساس بالتسامي المفاجيء الذي نشعر به أمام الأعمال الفنية العظيمة، فمن الأفضل أن نعطي صورة شعرية واحدة لكلّ حياتنا»[2]. وهذا هو الجوهر الذي أسّس له "باشو" في الهايكو الياباني حيث فضّل أن تكون هناك صورة شعرية واحدة تجسّد لحظة الهايكو والتي تعدّ كافية ومتشبّعة دلالة ومعنى.

وتعدّ قصيدة "عزرا باوند" "محطّة الميترو"من أكثر وأشهر القصائد التي شبّهت بالهايكو الياباني والتي قال فيها:

In a station of the Metro

The apparition of these faces in the crowd

Petals on a wet, black bough

" في محطّة الميترو صن رطب أسود

[1] حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

شبح هذه الوجوه في الزحام

تويجات ورد علي"[1].

ولقد سار بعده أغلب الشعراء على هذه الحركة، كما أولى "عزرا باوند" أهمية كبيرة للصورة الشعرية التي جعلته كما ذكرنا أقرب إلى الهايكو، كما حاول الكثير من الشعراء الاتّصال والتفاعل مباشرة مع قصيدة الهايكو من خلال الترجمات الصادرة للهايكو والتي ساعدتهم على فهمه، فانتشرت قصيدة الهايكو وتزعّمت الأدب إذ أنّها أصبحت تكتب في كلّ أنحاء العالم، والفضل يرجع أوّلا إلى المترجمين الذين أسهموا في تجسيد هذا النوع في جميع اللّغات، فكان أوّل تجسيد له سجل فرنسا، رغم أنّه كان متحفّظا وصعبا نوعا ما على الفرنسيين، باعتبار أنّهم اعتادوا على القواعد والبلاغة، ممّا أدّى في بادئ الأمر إلى صعوبة تقبّل الخطاب الياباني والدخول إليه عبر مفاتيحه التي كانوا يجهلونها، وأوّل من دخل عالم الترجمة لهذا الشكل "جوديت غويتي joudit gouiti، سنة 1885م، حيث اشتهرت باقتباساتها وقصائدها المترجمة من الهايكو الياباني، وبعدها استطاع "بول لويس كوشو poul louiss koshi" وهو باحث وطبيب وفيلسوف وشاعر فرنسي الحصول على منحة في اليابان ساعدته أن يبدأ من خلالها على ترجمة الهايكو ونشره فكان أوّل من ألّف كتابا في الهايكو الفرنسي سنة 1905م[2]. وتطرّق في كتابه ذاك إلى تعريف للهايكو الفرنسي فقال: « لا يمكن مقرنته مع المقاطع اليونانية أو اللاتينية، ولا بالرّباعية الفرنسية، كما أنّها ليست "فكرة" ولا "كلمة" ولا مثلا ولا قصيدة بمعنى الحديث، ولا قصيدة بالمعنى القديم أي نقش، ولكنّها لوحة بسيطة بثلاث ضربات فرشاة، المقالة القصيرة، رسم، وأحيانا لمسة بسيطة أو انطباع»[3]. ولقد نشر رفقة صديقيه " أوندري فور André for" و " ألبرت بونسين Albert ponssen" كتيّبا صغيرا يحمل بين

---

[1] حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني، ص59.

[2] ينظر: فلة براهمي، فاطمة الزهراء حفري، عبد القادر خليف، شعر الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية، مجلة القارئ للدّراسات الأدبية والنقدية واللّغوية،جامعة الوادي وتبسة، الجزائر، مجلد 5، العدد 3، 30-9-2022م، ص115.

[3] _Voir Dommiique Chipot et Jean Antonini, Histoire du haiku en France, P 2

شعر الهايكو وتاريخه

طيّاته مجموعة من قصائد الهايكو بعنوان "تيار الماء" وهكذا انتشر الهايكو داخل فرنسا تمّ انتقل إلى سائر أنحاء أوروبا، فلقد كان حضوره قويا - الهايكو- أثّر في أوروبا وأمريكا و روسيا وحتى أفريقيا، وذلك لكونه فنا يخاطب روح الإنسان ويشتغل على الطبيعة التي تعدّ المحور الأساسي للوجود الإنساني، « و أشهر من تأثّر به وأبدع على منواله وفق روح العصر "روبندرونات طاغور" وهو أوّل أديب غير أوروبي يحصل على جائزة نوبل في الآداب سنة 1913م،وقد ألّف أشعار الهايكو باللّغة البنغالية، بالإضافة إلى أبرز الشعراء في أوروبا "راينر ماريا ريلكه" بألمانيا خلال عشرينات القرن التاسع عشر، وأيضا الشاعر "تشيسواف ميلوش" البولندي والذي حصل على جائزة نوبل سنة 1980م، وغيرهم..»[1]، حيث أنّ هؤلاء الشعراء صوّروا شعر الهايكو بشكل جعل حضوره قويا بين الأنماط الشعرية الأخرى.

كما ظهر الهايكو الياباني في أمريكا بداية الثلاثينيات من القرن الماضي عن طريق ترجمة"هارولد هندرسن" لقصائد الهايكو اليابانية ووضعها في كتاب بعنوان" مكنسة الخيزران" إضافة إلى جهود حركة البيت الأمريكان من أمثال "ألين غنسبرغ Allen Ginsberg" و"غاري سنايدرGary Snyder " و" غريغوري كورسوGregory Corso "، و"جاك كرواك Jack Kerouac" و "كينيث ريكسروث Keneth Rex Roth "[2]، و نشرت العديد من المجلاّت التي تضمّ قصائد الهايكو باللّغة الإنجليزية كمجلّة الهايكو الأمريكي 1956م، ومجلّة أضواء الهايكو سنة 1957م، إضافة إلى عدّة مختارات من شعر الهايكو نشرت في تلك الفترة تحتوي مجموعة من قصائد الهايكو لشعراء من أمريكا وكندا معاصرين أرادو من خلالها نشر أنثولوجيا الهايكو[3].

---

[1] عبد القادر خليف، قصيدة الهايكوالعربية و البحث عن شرعية شعرية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية بالجزائر، ع44، الثلاثي الثاني، 2019م، ص ص 419- 420.

[2] حمدي الدوري، شعر الهايكو الياباني، ص60.

[3] ينظر: فلة براهمي، فاطمة الزهراء حفري، عبد القادر خليف، شعر الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية، ص116.

وبهذا أصبح شعراء الهايكو في أمريكا وأوروبا وغيرها من قارات العالم مهتمّين بهذا الفن الأدبي الذي بزغ نجمه وطال علياء سماءه فأصبح وسيلة جديدة يتفاعلون بها مع الطبيعة والروح.

وخلاصة لهذا الفصل يمكننا القول إنّ قصيدة الهايكو تضعنا وجها لوجه أمام شعب يتحلّى بعراقة ثقافية، شعب أحبّ الحكمة، واحترف الفن، إنسانه يملك حسا إبداعيا صُراحا، تغنّى بالطبيعة، وتلمّس جمالياتها وبديع حالاتها، كما تغنّى بالمشاعر: لطائفها ولوافحها، وشرّع بوابات إبداعه الفنّي والأدبي- المترع بالبحث عن الجوهر في الطبيعة والكون- على أقصى المسافات والمساحات، متّشحا بأجمل التراكيب، وأبدع الأشكال في مدار الرؤية التي تمنحه الهوية الخاصّة[1]، ممّا يعطينا صوررة بيّنة أنّ هذا الإنسان الذي شوّهت الإيديولوجيات السائدة صورته، حين صوّرته وحشا قاسيا خاليا من الرّحمة والمشاعر السامية، وهو لايخرجه عن حقيقته الآدمية، حينما يتعلّق الأمر بالتّعبير عن الذات الإنسانية ومضاعرها الفياضة.

[1] ينظر : ضمرة هيام، السحر الآسيوي، أنطولوجيا كبار شعراء الصين واليابان، ترجمة: منير مزيد، ملتقى الصداقة الثقافي، دار الصداقة للنشر الإلكتروني، ص3.

الفصل الثاني:

تجليات شعر الهايكو في القصيدة العربية.

- أوّلا: تأثّر الفكر العربي بقصيدة الهايكو اليابانية.
- ثانيا: أهم أعلام شعر الهايكو العرب.
- ثالثا: التجريب في شعر الهايكو المعاصر.
- رابعا: التجديد في قصيدة الهايكو العربية(الشكل، المضمون).

تعدّ اللّغة العربية أرضًا خصبةً بالمعاني والكلمات؛ إذ استطاع من خلالها الإنسان العربي ترجمة أفكاره في أجناس أدبية مختلفة بل وتجاوزها إلى أنماط أخرى لم يألفها المتلقّي العربي من قبل، ومن ذلك شعر الهايكو، هذا الشعر الشرقي الجديد الذي جاء غريبا فأقحمه الشعراء العرب ضمن التجربة الشعرية العربية متأثّرين به و بثقافته، فبرز عدد كبير من الشعراء الذين انغمسوا فيه ودوّنوا لأجله الدّواوين، فصار نمطا يؤخذ به في القصيدة العربية.

أوّلا- تأثّر الفكر العربي بقصيدة الهايكو اليابانية:

شكّل تداخل الفنون في الشعر السّمة الأبزر في قصيدة الهايكو التي اتّكأت على الرؤية الوجودية للعالم، مختلفة تماما عن الرؤية عند القصيدة العربية، ولقد خرجت هذه الرؤية من العودة إلى جذور الفكر الأولى للشرق متمثلة في فلسفة الزّن التي أنتجت الهايكو« الذي له القدرة على الانتشار خارج حدود بيئته ليغزوا آداب دول مختلفة في بلدان الشرق الأقصى وآداب الغرب، فقد أكّدوا حضوره القوي والمؤثّر في الهند والصين وروسيا وأوروبا وأمريكا وعالمنا العربي كذلك، بسبب قدرة هذا الفن على مخاطبة روح الإنسان أينما كان»[1].

بمعنى إنّ شعر الهايكو شهد انتشارا واسعا خرجت به من بقعته وأرضه وموطنه نحو العالم العربي بفضل جهود من ترجموا قصيدة الهايكو إلى العربية، فما عاد الهايكو يابانيا فقط؛ بل هو الآن هايكو عالمي بامتياز يكتبه آلاف من الشعراء في كلّ أنحاء العالم. وعلى هذا الأساس «كان لابدّ أن يستفيد الهايكو العربي من المزايا النادرة للّغة العربية، فهي في مقدّمة اللّغات العالمية ثراءً بالمفردات و المرادفات

[1] أحلام عيسى، نور الهدى معاشي، روح الزّن (zen) في قصيدة الهايكو العربية، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2018، 2019م، ص 49.

وقدرتها الكبرى على التّعبير»[1]. وهنا يمكننا القول أنّ اللغة العربية لغة استطاعت احتضان قصيدة الهايكو لما لها من ثراء ومزايا تمكّنها وشعراءها من ذلك.

وإذا أرّخنا لشعر الهايكو يمكننا القول إنه لم يعرف من قبل في الثقافة العربية إلاّ في تاريخ متاخر جدا، ثم بدأ المصطلح يتردد باحتشام وقلّة مع ظهور لترجمات لبعض قصائد الهايكو عبر لغات وسيطة كالإنجليزية، ثم ظهرت بعض الترجمات عن اليابانية. ولا نعرف من النقاد من نظّر للهايكو باعتباره جنسا شعريا عربيا أو حتى من كتب عنه فصولا في كتب نقدية عربية مؤسّسة، وهو كممارسة يبقى نشاطا خارج التفاعل النقدي الأكاديمي[2]، ولم يستطع حتى الآن الظهور بصفته تلك باعتباره مدرسة شعرية عربية أو شكلا شعريا عربيا، ولكنّ البعض يدرجه عن غير حق ضمن قصيدة النثر؛ وبقي الهايكو العربي ممارسة غير منضبطة، لا تخضع لتنظيرات مخصوصة، وأغلب نماذجها الجيدة لا تعتبر هايكو إذا نظرنا إليها من جهة الضوابط الأصلية، وذلك لأنّ الهايكويّ العربي أتى للهايكو من باب الاستسهال، ومن باب التقليعة الشعرية، ومن الباب الذّي فتحته الأنترنت، وأمام زحف الهايكويين أصبح هناك ما يمكن أن نسمّيه قصيدة نثر خصوصية تشبه الهايكو وليست بهايكو، ذلك أنّ الهايكويّ العربي مغرم بالتبديل والتغيير والتنقيص والتطوير، فكلّ نصّ دعك من الضوابط هو هايكو مادام أصحابنا يسمونه هايكو ويتذوقونه[3]. بمعنى أنّ كلّ ما قاله الشعراء مخالفا قصائدهم المألوفة سمّي هايكو.

والهايكو يشبه لحدّ كبير "الومضة" التي عرفتها القصيدة العربية الحديثة،بعدّها نوعا من أنواع الشعر، يحاول من خلالها الشاعر التعبير عن مشاعره وأحاسيسه الجياشة والعميقة،

---

[1] ربيع الأتات، سامر زكريا، كتاب الهايكو العربي، دار المؤلّف للنّشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص6.

[2] ينظر: نصر سامي، مقال الهايكو الأصلي والهايكو العربي، الحقيقة والمسخ، بين القالب الأصلي وتحويل الوجهة، منصّة سما ورد، سبتمبر 2023، الموقع الإلكتروني: الهايكو-الأصلي-والهايكو-العربي،-الحق https://samaward.net/take_book

[3] المرجع نفسه، الموقع الإلكتروني: الهايكو-الأصلي-والهايكو-العربي،-الحق https://samaward.net/take_book

فالهايكو يعد شعرا تجريبيا لا معلّم فيه ولا أستاذ، إذ تكتسب فيه الذائقة الشعرية العربية بعدا جماليا جديدا كاد أن ينعدم تمثّل في قصيدة الهايكو التي اكتسبت يوما بعد يوما محبّين من أنحاء العالم العربي، ويتجلّى عشقهم لهذه القصيدة في نصوصهم التي ظهرت هنا وهناك في الشبكة العنكبوتية أو في المجاميع شعرية أو في ملفّات خاصّة في مجالات أدبية متخصّصة؛ وهي نصوص افتتن بها المبدعون تجسّدت في ذلك النوع من الشعر المقبل إلينا من اليابان« تقوم التجربة الشعرية في الهايكو على اكتشاف ما يعتمل في الذات في علاقتها واستبصار اللّحظة الفاصلة التي يلتقي فيها الكون بالذات؛ والأبدي والآني والمجرد والملموس والوعي بالطبيعة تلك لحظة الهايكو، لحظة بسيطة عارية خالية من التقعّر والوصف والتكلّف اللّغوي الفضفاض، لحظة الوعي الحاد بالعلاقة بين الذات والعالم من خلال تجلّياته في الطّبيعة»[1]،فالشاعر أكثر قابلية لعيش هذه اللّحظة من خلال محاكاتها في قصيدة الهايكو اليابانية القائمة على الأحاسيس العميقة والجياشة أثناء التأمّل.

1) التأسيس لقصيدة الهايكو العربية:

لم يعرف العرف قصيدة الهايكو اليابانية إلاّ عبر وسيط أوروبي، فالتأثّر بالفكر الغربي ظلّ مهيمنا في مختلف ميادين المعرفة بعدّه المنتج الحالي للعلوم في العالم، فكان لامناص من التأثّر العربي به؛ ولهذا استلهم العرب النماذج التي تثري ساحتهم الثقافية بالاعتماد على التّجريب دون المساس بالثقافة الأصيلة، ولا ننفي أنّ للشاعر العربي دور كبير وأهمية في التأسيس لقصيدة الهايكو،حيث ذكر"حفناوي بعلي" ذلك في قوله: « كان للشاعر العربي في نهاية القرن فضل التّأسيس لهذا النّمط من القصيدة «المفرقعة"، القنبلة الموقوتة، كما تأثّر جيل كامل بعد اطّلاعه على شعر الهايكو وشهريات الومضات في التراث الياباني والصيني وبوقائعه الغريبة وتوقيعاته، جيل كامل من

[1]عاشور فنّي، هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي(الهايكو)، دار القصبة للنّشر، حيدرة، الجزائر، د،ط، 2007م، ص ص 6-7.

الحساسية الجديدة في الشّعر مشرقا ومغربا»[1] حيث اطّلع عديد من الشعراء العرب على الهايكو الأوروبي فكان الوسيط الأوّل الذي التفتوا من خلاله إلى الهايكو الشرقي الياباني.

ومن الجهود المبذولة التي جادت بها قرائح الشعراء العرب، ما قدّمه الأكاديمي الشاعر"محمد عضيمة" الذي قام بالنّقل المباشر من اللّغة اليابانية بعيدا عن أيّ وسيط غربي، وذلك من خلال الترجمات والشروحات لقصيدة الهايكو، فكانت جسرا جمع بين الثقافة العربية واليابانية،بالإضافة إلى الجهود التي قدّمها " محمد الأسعد" الذي جاء بتعريف لقصيدة الهايكو ترجمة وتأليفا، كما «حمل شعراء الهايكو العرب لواء التّعريف به تنظيرا وإبداعا في مقدّمات دواوينهم والتي جاءت بمثابة التصوّر النّظري للهايكو العربي في محاولة نقله من التّأسيس إلى التّجنيس، رغبة في إضافة نكهة الهايكو اليابانية للشّعرية العربية»[2]، بحيث رأى بعض الباحثين والمهتمّين في مجال شروط التّأسيس لقصيدة الهايكو وبنائها وجود صعوبة في تعريب قصيدة الهايكو بل ورأوا باستحالة ترجمته، يقول " محمود الرّجبي" ناقدا رأيهم: « كي تكتب الهايكو يجب أن تملك فهما واضحا وإيمانا عميقا بعقيدة ومبادئ الزّن، وتمتلك اطّلاعا واسعا على التقاليد والعادات والثقافة والحضارة اليابانية ومن نوع خاص أيضا»[3]. ففي هذه المطالب والشروط إجحاف في حق اكتشاف الثقافات الإنسانية والتفاعل معها.

وإذا كانت الأسماء الأولى التي برزت متأثّرة بهذه الثقافة اليابانية (محمد الأسعد، عذاب الركابي، عاشور فنّي) كما ذكرت الناقدة الجزائرية" آمنة بلعلي"* التي قدّمت إرهاصات وبدايات

---

[1] حفناوي بعلي، راهن الشعر في نهايات القرن، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمان، الأدرن، ط1، 2018م، ص121.

[2] عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية شعرية،مجلّة اللغة العربية، العدد 44، المجلّد 21، 2019جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019م، ص 424.

[3] محمود الرجبي، على حدود الهايكو، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية، ط1، 2017م، ص6.

* أشارت الناقدة لهذه الأسماء لأنّها أشدّ منافحة في التنظير لقصيدة الهايكو العربية، في دراسة نقدية لها موسومة" خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، الانتشار العربي" بيروت، لبنان.

لهذا الشعر وأسماء تأثّرت بهذا الإبداع وتركت بصمة واضحة فيه نذكر منهم في العراق: بشرى البستاني وعلي القيسي، من فلسطين: حسن أبو دية، من مصر: جمال الجزيري، من الأردن: محمود الرجبي، من سوريا: سامر زكريا وعدنان بغجاتي، من الجزائر: معاشو قرور، فيصل الأحمر، الأخضر بركة، عفراء قمير طالبي، هارون قراوة، سامية بن عسو، أحمد ملياني... وغيرهم من الأسماء التي برزت في هذه الساحة الأدبية المهمة.

ولعلّنا في حديثنا هذا عن قصيدة الهايكو العربية وانتقالها بين الثقافات، تحوّلت إلى عوالم مختلفة صعّبت الاحتفاظ بنسختها الأصلية، فقد جدّد الشعراء العرب فيها وسبقهم في هذا التجديد شعراء يابانيون حتى، فكان تغيير مضمونها الجمالي من أبرز التغيرات التي طرأت عليها كما استغنى بعضهم عن ظاهرة الالتزام في قصيدة الهايكو، فمن المعروف لدى اليابانيين أنّ الشعر الذي يعالج الإنسانية هو "السيّنريو"، والذي اتّخذ شكلا مشابها للهايكو، فقد «دفع عدد من المجربين في حدود الهايكو عن طريق كتابة الأشعار دون الكلمات القاطعة أو الكلمات الموسمية، فكرة واحدة مشتركة تقول إنّ الهايكو دون كلمة واحدة موسميّة هو في الواقع Senryu، أي الشّعر الدّعابي على شكل 5-7-5 الذي ظهر على نطاق واسع في القرن الثامن عشر»[1]. ولعلّ شهرة قصيدة الهايكو في التراث الياباني جعله أكثر انتشارا حتى لا يكاد شاعر من الشعراء يكتب قصيدة من ثلاثة أسطر إلاّ وسمّاه هايكو.

ختاما لما سبق يمكننا القول أنّ شعر الهايكو عُرف في الثقافة اليابانية عن طريق وسيط غربي من خلال الترجمات التي أسهم بها النقاد والشعراء ، فبنية هذه القصيدة ودخلت الساحة

[1] عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية شعرية، ص428.

الأدبية العربية عن طريق التجريب دون المساس بثقافتنا الأصيلة، كما وجدت هذه القصيدة مكانة كبيرة وأهمية بالغة لدى الشعراء الرّاغبين في التجريب الإبداعي ليثري أعمالهم وفق روح العصر.

ثانيا- أهم أعلام شعر الهايكو العرب:

لقد كان للتّأثّر العربي بالأدب الأوروبي صدى كبير، وصل حدّ التأثّر بما يتأثّر به الأوروبيّون، فبالرّغم من أنّنا الأقرب جغرافيا لليابان من أوروبا، إلاّ أنّ قصيدة الهايكو وصلتنا عن طريق الوسيط الأوروبي فبدأت ترجمة أشعار الهايكو الغربي، ففي «محاولات توطينية ظهرت نوادي الهايكو، ومجلّات متخصّصة في التّعريف بالهايكو، كما غزا شبكات التواصل الاجتماعي، حتى أضحى ظاهرة أدبية رقمية، وأبدع شعراء عرب على منواله»[1]، ومن هؤلاء الشعراء نجد "عبد الستّار البدراني" و"بشرى البستاني"، "محمود الرجبي"،" حسن أبوديّة"و "جمال الجزيري" و" سامر زكريا"،و"عدنان بغجاتي"، و"سعيد بوكرامي"، و"عبد القادر الجموسي" ومريم الحلو"، ومن الجزائر نجد الشاعر"عاشور فنّي"، ومسعود حديبي"، و"مسعود حديبي"، و"معاشو قرور، و" الأخضر بركة"، فقد أظهرت هذه الأسماء مدى انتشار شعر الهايكو في الساحة الأدبية العربية.

ولعلّ هذه الأسماء العربية التي ارتبطت أسماؤها بشعر الهايكو تحيلنا إلى التجربة الإلكترونية التي عاشها الشعراء عبر منصّات التواصل الاجتماعي مثل" منصّة الفايسبوك" وغيرها، مثل: نادي الهايكو العربي، ومنتدى الهايكو المترجم، شعراء الهايكو العربي[2]، حيث كان لهذه المواقع والمنتديات أثر كبير كذلك في نشر شعر الهايكو بل وصل شعراء الهايكو إلى درجة التنفيس في هذه المواقع من خلال نشر كتاباتهم ومقاطعهم الشعرية عبرها.

---

[1] عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية شعرية، ص 420.

[2] ينظر: زهية بومجان، محمد مكاكي، بنية قصيدة الهايكو العربية، مجلّة النص، المجلد9، العدد1،جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلة، 2023م، ص 176.

وفيما يلي نتطرّق إلى بعض هؤلاء الشعراء العرب الذين ارتبط اسمهم ارتباطا وثيقا بقصيدة الهايكو:

- **سعد جاسم(1959):**

وهو الاسم المتداول في كلّ الكتابات التي تخصّ شعراء الهايكو العرب، بحيث أنّه أوّل من ألّف ودوّن واشتقّ ونشر في الهايكو العراقي، ونظّر له في الصّحف والمجلّات ومواقع الانترنت الرّصينة مثل:" المثقّف، الحوار المتمدّن،النور... وغيرها"، وذلك منذ مطلع 1994م،وله كذلك مجموعتين شعريتين اشتهر بهما (موسيقى الكائن" التّحاد العام للكتّاب العراقيين" عام 1995م)، و(طواويس الخراب"دار الخليج عمّان، الأردن" عام 2001م)، دون أن ننسى أنّه قام بأرشفة كلّ نصوص الهايكو.

ويعدّ" سعد الجاسم" من أهم الشعراء الحقيقيين بالعراق منذ نهايات السبعينات وبداية الثمانينات إلى يومنا هذا؛ كما أنّ له تجربة شعرية عربية عراقية عميقة، تمثّلت في منجز شعري يتضمّن عشر مجاميع شعرية مطبوعة داخل وخارج العراق؛ كما حظيت هذه الترجمة الشعرية باهتمام نقدي كبير، ومن أبرز هؤلاء النقاد نجد الناقد الكبير"عبد الجبار عباس"، وكتاب كبار أمثال:"د.حاتم الصقر، د. محمد الجزائري، وفاضل تامر" والقائمة بعد هؤلاء تطول[1]. وكما ذكرنا سابقا فإنّ لهذا الاسم عشرات المجموعات الشعرية تمثّلت في ديواني(موسيقى الكائن، طواويس الخراب)، وفي صحف ومجلات عراقية وأخرى عربية وعالمية، وبالرّغم من أنّه هاجر إلى كندا عام 2001م إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من استكمال ما بدأه في كتابته لشعر الهايكو.

[1] ينظر :أشرف عبد القادر محمد الكريدي، نظرة جديدة إلى التواصل الثقافي والعولمة- تأثير الآخر على الأنا ممثّلا هذه المرّة في تأثير الشرق الأقصى على الشرق الأوسط أنموذجا، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد11،جامعة القاهرة ، الجيزة، مصر، ص369، 2019م.

- **محمد الأسعد (1944):**

شاعر وناقد عربي فلسطيني ومترجم ترجم العديد من المؤلّفات، يعدّ "محمد الأسعد" من أبرز الشعراء العرب الذين كتبوا في قصيدة الهايكو، حيث أصدر أوّل دواوينه " الغناء في أقبية عميقة" عام 1974م، وديوان" حاولت رسمك" عام 1978م، وبعده" لساحلك الآن" عام 1990م، وقام بترجمة كتاب" كينيث ياسودا"(واحدة بعد أخرى تتفتّح أزهار البرقوق) ومن بين قصائده نجد[1]:

وحدها في الظهيرة

سدرة البيت تلقي الظلال

على الباحة الخاوية.

- **عزّ الدين مناصرة (1946م- 2021م):**

يُذكر أنّ أول اختبر كتابة "الهايكو العربي" وكان المؤسس الفعلي لقصيدة الهايكو العربية، هو الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة منذعام 1964م،«وكما يُقدّر لكل جديد؛ سواء كان أدباً أو فناً أو مطلق فكرة أو مشروع؛ أن يعاني الرفض والتشكيك وقسوة الانتقاد! عانى)المناصرة- (مثلما عانى شعراء العرب في التفعيلة والنثر والأقصوصة- من الانتقاد ورفض نصوص "الهايكو"والتوقيعات التي كتبها ومن أشهرها "هايكو تانكا"حيث أُشير إلى "خروجه عن إطار التصوير الشعري إلى توسيع الهايكو العربي إلى مستوى التوقيعة الشعرية، الذي يتنافى وقواعد "الهايكو" التقليدي»[2]. لكنه استمر في كتابة

[1] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص102.

[2] عصام رجب، الهايكو العربي(قصيدة التوقيعة، الومضة) المدهشة ولغة الحاسّة السادسة، ملتقى الفكر والرؤى، 2019م، مقال في الموقع الإلكتروني: https://www.c4wr.com/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84/

"الهايكو" وظل هذا الرائد العربي ويكتب هايكو، حيث صدر له" يا عنب الخليل 1968م"،"الخروج من البحر الميّت1969م"، كما نشر أوّل قصيدة هايكوعام 1964م، يقول في أحد قصائده[1] :

أنت أمير

أنا أمير

فمن يا ترى يقود هذا الفيلق الكبير.

- **محمد عضيمة (1958م):**

من أبرز وأهم الشعراء والمترجمين السوريين، درس اللّغة العربية في جامعة طوكيو، صدر له ديوان (متون القول 1995م) وغيرها، كما قام بانجاز حوارات مع أبرز شعراء الحداثة في اليابان نشرها في كتاب(سفينة الموت، ديوان الشعر الياباني- حوارات وقصائد1959م)، ومن بين قصائده[2]:

مثل خيوط الحرير في المعمل

النسيج

صفوف التلاميذ أمام المدرسة.

- **عبد الكريم كاصد:**

شاعر ومترجم عراقي، صدر له(الحقائب 1975م) و(الشاهدة1981م)، من بين قصائده[3]:

---

[1] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص99.

[2] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

من نافذتي

أتطلّع في الساحة

ما أشبه أيامي بك أيّتها الأوراق.

- **سامح درويش (1957م):**

شاعر وكاتب مغربي، ترأس جمعية الموكب الأدبين صدر له(هباء خاص)، و(دبيب فضي، قصائد هايكو 2015م)، ومن قصائده[1]:

الجدول الصغير

جف الماء

ولم يجف الخرير.

- **عبد القادر الجموسي (1969م):**

كاتب ومترجم وشاعر مغربي، مقيم بطوكيو صدر له(مختارات من شعر الهايكو الياباني2015م) و(أنطولوجيا الهايكو العربي، الحقل والمدار2016م)، ومن بين قصائده[2]:

زهرة أقحوان

تتشبث

بجدار قديم.

---

[1] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 90.

[2] المرجع نفسه،ص81.

- **عاشور الطويبي(1952م):**

شاعر وكاتب ومترجم ليبي، صدر له(قصائد الشرفة1993م) و(البرقوق لا ينتظر طويلا)و(عن العزلة وأشياء أخرى 2012م)، كما ترجم قصائد من الشعر اليوناني والصيني والياباني، وكتب في قصيدة النثر والهايكو، من قصائده[1]:

صاحت العصافير

معًا

اهتزّ غبار المدافع.

- **عاشور فنّي(1957م):**

شاعر ومترجم جزائري، صدرت له(زهرة الدنيا 1994م) و(رجل من غبار 2003م) و(هنا بين غيابين يحدث أن نلتقي، نصوص الهايكو 2003م)، من قصائده[2]:

تنام العيون

فأغمض عيني

وأفتح أفق السؤال.

- **بشرى البستاني (1950م):**

[1] المرجع نفسه، ص96.

[2] حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 97.

شاعرة وناقدة عراقية، لها مجموعة من المؤلّفات أهمّها(ما بعد الحزن 1993م)، كما نشرت دراسة بعنوان(الهايكو العراقي والعربي بين البنية والرؤى)، وتعدّ من أشهر شاعرات العراق المعاصرات وخاصّة في قصيدة شعر الهايكو، ومن قصائدها[1]:

في قلب بغداد

غابة نخيل

تنزف.

ثالثا- التجريب في شعر الهايكو المعاصر:

لاشكّ أنّ الدخول إلى بوابة شعر الهايكو ليس بالأمر البسيط والسهل، غير أنّ التجريب أو ما يعرف بالتجربة الشعرية والممارسة والرؤى المستقبلية التي قدّمها شعراء الهايكو العرب تخطو خطى ثابتة نحو هذا الاتّجاه.

وتعدّ قصيدة الهايكو من أقصر القصائد التي تختزل تجربة الشاعر ورؤيته دون أن يقحم ذاته الشاعرة، وهذا ما يجعل قصيدة الهايكو تثير الدهشة للقارئ حين يقرؤها، حيث «يشهق القارئ اندهاشا حال قراءة الهايكو؛ يمكن أن تأتي الدهشة في السطر الأخير، كما يمكن أن تكون متضمنة في الهايكو أو المشهد برمّته؛ وكلّما كان مكمن الدهشة أعمق كان الهايكو أفضل، وهو مايسمّى" الدهشة التي لا يقتفى أثرها" أو"الدهشة التي لا توصف" يجب أن يكون الهايكو معاصرا أي يعبّر عمّا نحياه وفي الوقت ذاته يمكن أن يتضمّن حكمة لامسها الأوائل في كتاباتهم كما لو أنّ الهايكو

[1] المرجع نفسه، ص86.

يصل الماضي بالمستقبل عبر اللحظة الحاضرة»[1]. وهنا نرى أنّ لحظة الهايكو هي التحرّر من الصّيغ والنماذج والبنى الفكرية التي يصنعها ذهن الإنسان، فهو ينشأ تلقائيا في لحظة الانتباه والتأمّل الحر من كلّ قيد واشتراط دون الرجوع إلى إرادة التّأليف؛ فهو ليس قصّة قصيرة ببداية ونهاية بل لحظة انتباه لما هو موجود الآن[2]. أي أنّه نتاج الحالة الراهنة التي يعيشها ويحسّ بها الشاعر.

ولعلّ السهولة الظاهرية التي نلحظها في قصيدة الهايكو وكتابته أدّت إلى اتّساع جمهوره، ومن هذا الجمهور برزت أقلام ونصوص اختارت النّص الأصيل الصّعب السّهل في آن واحد، ممّا أخضع قصيدة الهايكو للاصطفاء الطّبيعي؛ فكان لزامًا أن ينشأ من تفاعل هذه اللّغة مع الهايكو العالمي هايكو عربي بخصائص فريدة تسمّ التجارب الجديّة التي حافظت على سمات الهايكو الأساسية(المشهدية والدّهشة)[3]. أي أنّ التصوّر والمشهد الذي يثير الدّهشة لدى الشاعر حين يكتب، والقارئ حين يقرأ.

ومن الشعراء الذين خاضوا تجربة الهايكو لأوّل مرّة الشاعر الفلسطيني"عزّ الدّين مناصرة" لتأخذ هذه التجربة حظّا تصاعد في السبعينات والثمانينات فالتّسعينات، حيث اتّسع مؤخّرا الاهتمام بهذا النّمط الشعري الجديد في الأدب العربي[4]. خاصة في ظلّ الانتشار السريع الذي أسهمت فيه وسائل التواصل الاجتماعي والتي من خلالها استطاع العديد من الشعراء استلهام نماذج جديدة لقصيدة الهايكو حتى تنتج بهوية عربية جديدة تنافس المستوى العالمي.

---

[1] ربيع الأتات، سامر زكريا، كاتب الهايكو العربي، دار بعل للطباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، ع1،ط1، 2018م، ص07.

[2] ينظر: أحلام اسماعيل، نور الهدى معاشي، روح الزّن في قصيدة الهايكو العربية، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2019م، ص53.

[3] ينظر :ربيع الأتات، سامر زكريا، كتاب الهايكو العربي، ص ص06، 07.

[4] ينظر : نور الدّين ضرار، نفخات من الهايكو الياباني، عن منشورات نويغا، الرباط، المغرب، ط1، دس، ص07.

كما استهوت قصيدة الهايكو اليابانية الشعراء العرب وعمّقت في نفوسهم مغامرة الدّهشة، فالقارئ العادي لا يمكنه لا يمكنه إدراك بساطة اللّحظات الشعرية في قصيدة الهايكو مالم يتخلى وينحدر عنده المعنى الأوّل لها حين قراءتها، فعمق الفكرة يحتمل دلالات ومعاني عدّة، ولهذا يمكننا القول أنّ الهايكو هو مسطرة أسر المشهدية، وترويض دهشتها[1]. أي قصيدة الهايكو قائمة على الدّهشة واللّحظة التي يعيشها القارئ والشاعر الذي يتذوق ويقبض المعنى من أوّل قراءة له.

وقصيدة الهايكو تختلف عن بقية التجارب الشعرية العالمية التي لها من المساحات ما تجعل القصيدة تتحرّك في كلّ المدارات كونه لا يمتلك الحيّز لفعل غير شعري، ذلك لشدّة الإيجاز اللّغوي واقتصاده، حتى أنّ التجارب العربية لا تقلّ البتة في تأمّلها وحساسيتها وطاقتها عمّا أنتجته الثقافات الأخرى بل أنّ تلك الحركة الشعرية التي شهدتها قصيدة الهايكو تثير فينا الرّغبة لانتظار المزيد منها[2]، فلا ننكرّ أنّ الثقافة العربية والأدب العربي قد أنتجا لنا ما ترغب الأذن سماعه والعين قراءته.

ومن المواضيع والأمور الملفتة لانتباهنا تزايد الاهتمام بقصيدة الهايكو العربية على صفحات مواقع التواصل الاجتماعية والتفاعل معها بشكل مبهر، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ آلاف الكتاب والشعراء ساهموا في انتشار القصيدة في هذه المواقع ممّا جعل قصيدة الهايكو "ظاهرة شعرية" حقيقية تستحق الانتباه والعمل عليها بشكل واعي حسي ونقدي، لمعرفة مدى جدواها وإسهامها في الشعر العربي المعاصر.

ومن الأمثلة التي برزت مهتمة بهذه القصيدة عبر فضاء الفيسبوك نجد: "مجموعة شعر الهايكو"سنة 2014م مع الشاعر"رامز طويلة" متفاعلا خلالها مع عشرات الأعضاء حول قصيدة الهايكوالعربية والعمل على تحديد خصائصها دون المساس بجوهر وقوانين الهايكو الأصلية،

---

[1] ينظر: معاشو قرور، هايكو القيقب، دار فضاءات للنّشر، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص ص7- 8.

[2] ينظر: أحلام اسماعيل، نور الهدى معاشي، روح الزّن في قصيدة الهايكو العربية، ص54.

بالإضافة إلى تجربة هايكو "سورية" نجد مجموعة" عشاق الهايكو"، وتجربة "نادي الهايكو العربي"والعديد من المجموعات التي أبحر فيها الشباب العربي لإبداع هذه القصيدة تحدثو فيها عن الطبيعة والزهور ...إلخ[1]. فخلال هذه المجموعات استطاع عديد من الشعراء التعرف ومشاركت إبداعاتهم مع بعضهم البعض والشاعر"سامر زكريا" يقرّ بأنّه تعرّف على الشاعر"سامح درويش" من خلال مجموعة "هايكو سوريا" التي أسّسها سنة 2013م في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي فكانت من أكبر المجموعات التي استقطبت مبدعين وشعراء عرب كبار على رأسهم الشاعر" سامح درويش"[2].

وإذا وقفنا أمام أحد أهم التجارب الشعرية في قصيدة الهايكو العربية لا بدّ أن نذكر تجربة "سامح درويش" التي توصف بلا تردّد بالفرادة، فهي تعدّ مثالا يحتذى لكلّ من يهوى هذا النّوع من الإبداع الأدبي ومدرسة ينبغي أن يتعلّم فيها كلّ مبتدئ ومحترف وما بينهما؛ ومستويات الدّهشة التي تثيرها قصائده يقف القرّاء أمامها حابسين أنفاسهم خاصّة فيما قدّمة" خنافيس مضيئة"، هذا الذي جعل "سامح درويش" من أهم وأبرز شعراء زمانه في قصيدة الهايكو، ومن قصائده التي تؤكّد علو مستوى فهمه وإحساسه في الهايكو:

أسمع قرقعة،

أحد ما أفسد تشميسة

سلاحف الوادي[3].

---

[1] ينظر: عبد القادر الجموسي، أعمال ندوة الهايكو العربي، ص42.

[2] ينظر : سامح درويش، خنافس مضيئة، هايكو، منشورات موكب الأدبي ،ط1، 2015م، ص108.

[3] سامح درويش، خنافيس مضيئة، ص108.

ويتجلّى الشاعر في حين آخر «بمظهر ناقد اجتماعي يسخر من تناقضات التعامل البشري وازدواجية في حياته اليومية بقصائد "سنريو" رفيعة المستوى ومتقنة»[1] إذ يقول:

حلّ عبقري،

على أنفه يشد الرئيس

ضدّ روائح القمامة[2].

يعدّ "سامح درويش" من الشعراء الذين وضعوا للهايكو بصمة جمالية خاصّة، وهذه التجربة الجمالية« مختلفة عن شعراء الهايكو العرب المبدعين أمثال: ديميتري أغيرينوس، بكاي كطباش، سامر زكريا، لميس حسّون، رامز طويلة، رضوان أعيساتن، بن سعيد أعمر، معاشو قرور، لخضر بركة وغيرهم»[3] من الشعراء الذين كان لهم الأثر الأكبر في تقديم الهايكو الياباني في طبق عربي ثقافي جديد.

كما تعدّ تجربة "عاشور فنّي" رائدة في هذا المجال، فهو كما سلف الذكر من بين الأسماء الجزائرية العربية التي أبدعت في تقديم قصيدة الهايكو العربية، حيث تقوم التجربة الشعرية لديه على اكتشاف «مايعتمل في الذات في علاقتها بالكون واستبصار اللّحظة الفاصلة التي يلتقي فيها الكوني بالذاتي والأبدي بالآني والمجرّد بالملموس والوعي بالطّبيعة»[4] . فلحظة الهايكو تعدّ لحظة بسيطة عارية خالية من التصنّع والوصف والتكلّف اللّغوي.

---

[1] أحلام اسماعيل، نور الهدى معاشي، روح الزّن في قصيدة الهايكو العربية، ص 56.

[2] سامح درويش، خنافيس مضيئة، ص109.

[3] المصدر نفسه، ص116.

[4] آمال بولحمام، قصيدة الهايكو العربية بين التجريب والتلقّي، الجزائر، جامعة باتنة1، كليّة اللّغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب، المجلّد الخامس ، العدد19، 2919م، ص 521.

كما يراهن الشّاعر"عاشور فنّي" على التّجريب في قصيدة الهايكو وذلك مثلا من خلال«التّخفيف من المحدّدات الثّقافية الأصليّة للهايكو، وتمكين الثّقافة الجزائرية المستقبلة من تبيئة هذا الفن وتطوير أساليبه مع الاحتفاظ طبعا بروحه بما يوافق الشعرية العربية»[1] ، وخير مثال على هذا القول في البناء الشكلي للقصيدة نجد الشاعر" الأخضر بركة" ابتكر طريقة جديدة في ديوانه"حجر يسقط الآن في الماء" وهي عنونته لمجموعات قصائد الجزء الأخير من الديوان بعناوين مختلفة " نافورة الهايكو"،"التمثال"، "النافذة"، "النهر"، ونوّع في عدد الأسطر فنراه يكتب أحيانا بثلاثة أسطر وأحيانا بسطرين، في حين يشتغل هذا الشاعر على رصد جماليات التّفاصيل الصغيرة العابرة التي لا يأبه بها الآخرون، ومن ثمّة الاحتفاء بظلال الأشياء وظلال المعاني، لذلك لا تكشف نصوصه على كلّ مساحات الضوء والدلالة، بل بمسحة من الغموض يعدّها الشاعر ملازمة لكلّ حالة شعرية[2]. أي أنّ الحالة الشعرية القائمة على الغموض هي أساس الدلالة التي يقدّمها الشاعر في قصيدته.

يقول الأخضر بركة:

المرأة العاشقة

محرابها النافذة[3].

ويقول:

تقوم الروح

ينفض غبار القبو،

---

[1] المرجع نفسه، ص522.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص522.

[3] الأخضر بركة، حجر يسقط الآن في الماء، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2016م، ص 182.

فيدخل الجسد في الشطح[1].

حيث أنّ هذه القصائد تمثّل كلمات بسيطة ذات دلالات غامضة يقدّمها الشاعر للحفاظ على الحالة الشعرية الخاصة بقصيدة الهايكو.

كما تخوض الشاعرة" عفراء قمير طالبي" تجربة الهايكو لا من منطلق التّقليد أو المغامرة، وإنّما من أجل البرهنة على أنّ«كلّ ما هو إبداع راق لا يتطلّب لغة أكاديمية محضة، بل يتطلّب فكرا إنسانيّا فطنا يتقن القبض على مشهديّة الأشياء بعين العقل والبصيرة»[2]، فالهايكو إذن عند الشاعرة ليس مجرّد وسيلة تعبير، بل رؤية شاملة للعالم.

وممّا سبق يمكننا القول أنّ اتّساع دائرة التذوّق لشعر الهايكو العربي عامّة أكسبه جمهورا متلقّيا وانتشارا واسعا، حيث سلك الهايكو في طريقة بنائه مسلكا مختلفا عمّا ألفه وتعوّد عليه المتلقّي في تذوّقه للشعر العربي، هذا وأبقى للتّجريب والإبداع إيجابياته للتنويع الشعري معلنة بذلك عن حقبة شعرية إبداعية تجريبية جديدة.

رابعا-التجديد في قصيدة الهايكو العربية(الشّكل والمضمون):

لقد حقّق شعر الهايكو العربي المعاصر تراكما لافتا خلال السنوات الأخيرة وخاصّة في ظلّ هذا الواقع التكنولوجي الذي شهد نشر قصائد الهايكو العربية عبر منصّات التواصل الاجتماعي، وفيما يلي حاولنا عرض مجموعة من هذه القصائد واستقراءها من خلال عنصرين: البنية الشكلية، البنية المضمونية.

---

[1] المصدر نفسه، ص87.

[2] آمال بولحمام، قصيدة الهايكو العربية بين التجريب والتلقّي، الجزائر،ص 542.

1. بنية الشكّل:

تمثّلت البنية الشكلية في قصيدة الهايكو من خلال المقاطع الصوتية و نظام الأسطر، حيث يحكم قصيدة الهايكو الياباني الكلاسيكي مجموعة من القواعد الشكلية لا تخرج عليها، فقد كان شعر الهايكو في بادئ الأمر« يُكتب في سطر أفقي واحد، يسير على إيقاع صوتي يتكوّن من سبعة عشر مقطعا صوتيا، وتقسّم المقاطع إلى ثلاثة أقسام، القسم الأوّل خمسة مقاطع صوتية، والثاني سبعة مقاطع، والثالث خمسة مقاطع»[1]، حيث أنّ هذا التقطيع لم يأخذ مجراه على مدى السنوات الأخير وأصبح الشائع أن يكتب شعر الهايكو وفق ثلاثة مقاطع معتمدا على نظام التقطيع الصوتي(5/7/5)، وهنا واجه الهايكو العربي مشكلة اختلاف المقاطع الصوتية بين اللّغتين العربية واليابانية، وذلك لأنّها «يجب أن تنتمي إيقاعا ونغما إلى الإيقاع العربي الإنساني المعاصر المتداخل مع إيقاعات العصر»[2]، ولعلّ مأزق هذه الكتابة، يكمن في نظرة الشعراء العرب إلى تجنيس هذا النّوع الشعري، والذين يرون بأنّ «الهايكو العربي ليس مجرّد صدى لآهات شعراء الهايكو الياباني»[3]، بل هو مماثل لعديد من الأشكال الشعرية العربية مثل: الومضة والشذرة، لكنّه مختلف عنهما ، ويمكننا القول أنّ ما يربط هذه القصائد فيما بينها هو الإيجاز الذي يقوم على البيت الواحد كلاسيكيا، والمقطعية حداثيا لروح الهايكو[4]، بمعنى أنّ جلّ القصائد القصيرة التي عرفها الشّعر تقوم على الإيجاز القائم على البيت الواحد..

---

[1] الصلهبي حسن، صوت الماء" مختارات لأبرز شعراء الهايكو العرب"، مجلّة الفيصل، دار الفيصل ثقافية شهرية، الرياض، السعودية، 2016م، ع: 477- 478، ص 17.

[2] جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، حوار مع محمد الفيتوري، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1984م، ص 328.

[3] آمنة بلعلي، خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2014م، ص 147.

[4] ينظر: سامح درويش، الهايكو التماعة عيني قط في الظلام، حاوره: إسماعيل الشريفي، الأهواز، مجلة المداد،: ع23- 24، 2018م، ص21.

ولعلّ أبرز نظام الأسطر تحقّق عند مجموعة من الشعراء العرب أبرزهم: عذاب الرّكابي، حيث يقول:

الفصول

لا تعبأُ كثيرًا

بدورَتها الكونية

بل برسالة المطر...

وأضواء السّنابل[1].

ومن الجزائر نجد "عاشور فنّي" الذي اكتفى في كثير من الأحيان بسطرين، كقوله في قصيدة بعنوان" حيرة":

هدير الثلاجة القديمة

أم صوت سيارة بعيدة[2].

وهذه التجربة في نظر "عذاب الركابي" و"عاشور فنّي" تطرح إضافة تجعل هذا الشكل جزءًا من اللحظات الشعرية التي تشكّل هايكو خاص بالعرب، يعبّر عن هويّتهم.

كذلك نجد من الشعراء المتقدّمين في كتابة الهايكو" حميد العادلي" الذي اختار بنية شكلية بما يتناسب و الشعرية العربية، حيث تجاوز نظام المقاطع الصوتية والأسطر، فاكتفى بسطرين، كقوله:

عربةُ الملك،

الحصان وحدَهُ عربيّ[3].

---

[1] عذاب الركابي، رسائل المطر، دار الأدهم للنّشر والتوزيع، 2012م، ص12.

[2] عاشور فنّي، هنالك يحدث بين غيابين أن نلتقي، دار القصبة للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص42.

[3] حميد العادلي، رقصة الفالس وأزهار النرجس، منشورات منتدى نبض الهايكو، ص74.

وقوله:

اللّبلاب يطوّق الياسمينة؛

رفقًا بالقوارير[1].

يمكننا القول أنّ هذه الظواهر التي عرفها شعر الهايكو العربي تجاوز العديد من القواعد الشكلية، تضمّنت التحرّر من الإيقاع الصّوتي وعدد الأسطر.

2. بنية المضمون:

لم يكتفِ شعراء الهايكو العرب بالتحرّر من قيود البنية الشكلية للقصيدة وحدها، بل تعدى هذا التحرّر قيود المضمون، حيث ذهب الكثير منهم إلى تجريب مضامين جديدة لم يسبق للهايكو الكلاسيكي التطرّق إليها وهي تتمثّل في :«اقتناص اللّحظة من الطبيعة فكانت مواضيعه تعبّر عن:التقاط صورة من المعيش اليومي، إحساس بسعادة قصيرة، مظهر طبيعي مفاجئ،ومضة من الذاكرة اللاّقريبة جدّا،أو القليل القليل من أيّ شيء يظهر في مرمى البصر»[2]، ومن هذا فإنّ شعر الهايكو رغم أنّه إبداع أدبي من مخيّلة الشاعر إلاّ أنّه كان محدود المواضيع وفيما يلي يمكننا التطرّق مع بعض الأمثلة إلى مجموعة من المضامين التي استطاع الشاعر العربي تقديمها لشعر الهايكو:

1.2. هايكو الطبيعة:

استطاع الشاعر العربي الاحتفاء بقصيدة الهايكو على طريقته ولغته الخاصّة، حيث يقول "لخذاري عيسى":

هبوبُ الرّياحِ؛

---

[1] المرجع نفسه، ص124.

[2] يوتسويا ريو، تاريخ الهايكو الياباني، تر: سعيد بوكرامي، ص09.

بأنين القصب تمتزجُ
أناتُ النّاي..[1]

2.2. هايكو الحُب:

عرف الشعر العربي منذ القدم وقوفه أمام عتبة الحب مع الشعراء الجاهليون أمثال امرؤ القيس، وغيرهم، وصولا إلى "نزار قباني" في العصر الحديث «إلاّ أنّنا لم نجد الحبّ يتّخذ شكل موضوع شعري مستقل، وإنّما هو ذائب في التيار الشعري جملة»[2]، كما أنّ الحديث عن عنصر الحب داخل قصيدة الهايكو يعتبره البعض تجاوزا لقواعد الهايكو ومضمونه، ومن الشعراء العرب الذين تطرّقوا للحب في قصائدهم"هيفاء نصري":

لستُ سعيدة

قد ينتظرُ فنجان قهوتي

وقد تنتظر الجريدة

لكنّني دون صباحاتك، أيّها الغائب عنّي

لا لستُ سعيدة[3].

كما نجد الشاعر" علي القيسي" يتطرّق إلى مواضيع أكثر جرأة، حيث يقول:

حتى تأتي

أقارن بين فتنتها

والأوركيد[4].

3.2. هايكو الحرب:

---

[1] علي محمد القيسي، مجلد الشعراء، باب الريح" معجم الهايكو العربي"، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021، ص35.

[2] إحسان عبّاس، اتّجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، 1998م، ص 138.

[3] هيفاء نصري شاكر، الحب والهايكو، د،ت، دط، ص124.

[4] محمد علي القيسي، شفة الأوركيد،قصائد الهايكو، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2020م، ص17.

لعلّ الحروب التي شهدتها القرون الأخيرة أسهمت ولازالت تسهم في رسم اتّجاهات الشعر العربي عامّة وقصيدة الهايكو خاصّة، حيث أنّ هذا العصر« هو عصر متفجّر بشتّى الأحداث والمشكلات والمبتكرات والقضايا والنظريات والعلوم، فهو متميّز بسرعة التحوّل والتطوّر»[1]، ومن خلال هذا تمكّن شعراء قصيدة الهايكو من تقديم نموذج شعري يصوّر أحداث ومشاهد من حربية، يقول الشاعر:

حصيلة الحرب

لايقوى على التمتّع بالأخضر

عينه اعتادتا على الأحمر[2].

يقول أيضا" القيسي":

حربٌ أهملية؛

بفخر يحدّثني عن عدد قتلاها،

بالبُوبجي[3].

كما يمثّل الشاعر المغربي"بكاي كطباش" مشهدا للقصف في قصيدته:

بعد القصف

تكفي قطعة فحم

لرسمِ المدينة[4].

---

[1] إحسان عباس، اتّجاهات الشعر العربي المعاصر، ص47.

[2] آزاد اسكندر، مج الشعراء، هايكو الحرب" آثار الرصاص من أنحاء العالم"، دار فضاءات للنّضر والتّوزيع، عمان، 2017م، ص143.

[3] محمد علي القيسي، شفة الأوركيد، ص1.

[4] بكاي كطباش، هايكو الحرب، مجلّة المداد، الأهواز، إيران، ع 23-24، 2018م، ص29.

وهذه المضامين التي استخدمت في التجريب الشعري لقصيدة الهايكو ، اعتبرها البعض منافية لمبادئ وروح الهايكو، ممّا دفع بالنقاد إلى الرّد ومن أبرزهم "محمود الرّجبي" الذي استعمل مصطلح " الأوهام" وعمل على تحديدها وفق مايلي:

- عدم استخدام المجاز تماما، أو استخدامه بطريقة معقولة.
- عدم الأنسنة.
- وجوب الابتعاد عن الذاتية[1].

وفي هذا السياق يمكننا القول أنّ الاعتماد على قوانين الهايكو الرّاسخة الكلاسيكية، تجعلنا ننفي النماذج السّابقة لهذه القصيدة كما اعتمدها لعرب وانتزاعها من ساحة الهايكو، وهذا يجعلنا في تساؤلات حول تجنيس هذا النوع من الشعر، أمّا برجوعنا إلى المتن الشعري المعاصر فهو« يكشف عن تطوّر طبيعي لهندسة النّص المعماري، وينمّ عن وعي المبدع بضرورة الإنصات لهذا التطوّر»[2]، وبما أنّ التغيير في البنية الهيكلية للقصيدة عُدّ مظهرا من مظاهر التطوّر الأدبي والحداثة في الشعر، يمكننا القول أيضا إنّ« الإلحاح على تعدّد أنماط الخروج وإلحاح على أن يسلك الشعراء الشّباب مسالك الجرأة في طرح ما يرونه أكثر وعيا باللّغة والذّات والمجتمع»[3]، فهذا إذن يعدّ مطلبا وضرورة من مطالب الشعر عامّة وقصيدة الهايكو خاصّة.

---

[1] ينظر : محمود الرجبي، على حدود الهايكو" أفكار حول الهايكو، دار كتابات جديدة للنشر والتّوزيع، 2017م، ص17.

[2] عبد الله راجع، القصيدة المغربية المعاصرة، بنية الشهادة والاستشهاد، نشر عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 1998م، ص74.

[3] محمد بنيس، حداثة السؤال" بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1988م، ص35.

وختاما يمكننا القول أنّ حضور قصيدة الهايكو اليابانية في الأدب أو الشعر العربي بالتّحديد، يعدّ مظهرا من مظاهر الانفتاح والتبادل الثقافي بين الأنا والغير، هذه المرّة بين الشرقين الأقصى والأوسط، خاصّة بعد أن حقّق الهايكو انتشارا واسعا بين الشعراء العرب بفضل الوسيط التكنولوجي والتطوّر.

كما يعدّ التجريب خاصية هامّة من خصائص الأدب الحديث والمعاصر، وقد بيّنا ذلك بشكل جلي من خلال ما قدّمه الشعراء في قصائدهم، حيث مسّ الشكل فتخلّى الشعراء عن خاصية التقطيع الصوتي في القصيدة اليابانية، وذهبوا إلى نظام الأسطر الثلاثة، في حين وجدنا بعضهم يذهب إلى نظام السطرين فقط، هذا واكتساب الهايكو شهرته الواسعة جعله يعدّ شكلا من أشكال التعبير الذي استخدمت فيه سياقات ومضامين جديدة كالحب والحرب وغيرها بما يوافق العصر ومتطلباته وروحه.

خاتمة

ختامًا لموضوع بحثنا **(شعر الهايكو في الوطن العربي – نشأته، أعلامه، خصائصه)**،وبعد نهاية الرحلة الجديّة والدّراسة الأكاديميّة العلميّة بين أجزاء وتفاصيل شعر الهايكو، توصّلنا لمجموعة من النتائج الهامّة، نوجزها فيما يلي:

- شهدت قصيدة الهايكو تلقيّا عربيا واسعًا، حيث توسّعت وانتشرت بشكل كبير في العديد من الصفحات والمجموعات الإلكترونية، كما صدرت لدراسته العديد من المجلّات كان الهدف منها توسيع دائرته لتصل إلى عدد أكبر من المتلقّين العرب.
- تعدّ قصيدة الهايكو من أكثر القصائد حفاوة بالطبيعة، حيث يعمد شعراءها إلى اِلتقاط اللّحظات التي تتجسّد أمامهم دون الغوص في الخيال، مع الاكتفاء بنقل المشهد كما هو في الحقيقة.
- بعد أن ترجمة قصيدة الهايكو اليابانية إلى اللّغات الأخرى لاحظنا اختلال نظامها المقطعي (5/7/5) وذلك لخصوصية كلّ لغة، بالإضافة إلى تغيّر شكل كتابتها حيث كتبها الغرب والعرب على شكل ثلاثة أسطر، في حين أنّها في الأصل تكتب بشكل عمودي.
- تجسّد قوام قصيدة الهايكو في الإيجاز والتّشكيل اللّغوي القائم على البساطة والوضوح والمشهدية والحيادية في رؤية الأشياء.
- يعدّ الهايكو أسلوبًا جديدًا في الكتابة والتجربة الشعرية التي تختلف عن الأساليب السابقة، فهي تمثّل أقصر قالب شعري في العالم، وطريقًا نحو الحداثة وتجاوز المألوف.
- تميّز شعر الهايكو بمجموعة من الخصائص، هي: المشهدية، الألفاظ البسيطة الواضحة، الدّهشة، استحضار الطبيعة.
- استطاعت قصيدة الهايكو في وقت وجيز استقطاب العديد من المحبّين الشعراء الذين برزوا في السّاحة الإبداعية العربية، وعلى رأسهم الشاعر"سامح درويش" و"عاشور فنّي" وغيرهم من الشعراء الذين تركوا بصمتهم في بناء قصيدة الهايكو العربية.

وكانت رحلتنا في بحثنا هذا جادّة للارتقاء في درجات وسلّم العقل، فلا ندّعي لبحثنا هذا الكمال، ولِم كان النقص من شيّم الإنسان فإنّ الكمال لله وحده، فإن أصبنا فمن الله وأن أخطأنا فمن أنفسنا ولنا في ذلك شرف المحاولة والتعلّم، وصلّ الله على سيّدنا ونبيّنا محمد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. إحسان عبّاس، أوراق مبعثرة، بحوث ودراسات في الثقافة والتاريخ والأدب والنّقد، عالم المعرفة، 2017م.
2. الأخضر بركة، حجر يسقط الآن في الماء، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2016م.
3. آزاد اسكندر، مج الشعراء، هايكو الحرب" آثار الرصاص من أنحاء العالم"، دار فضاءات للنّضر والتّوزيع، عمان، 2017م.
4. آمنة بلعلي، خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2014م.
5. أوتا ماكوتو، محاضرات في التقاليد الشعرية اليابانية, مجلة نزوى 1994 /2022
6. بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البنية والرؤى. دار التكوين بدمشق 2010
7. بكاي كطباش، هايكو الحرب، مجلّة المداد، الأهواز، إيران، ع 23-24، 2018م.
8. توفيق النّصاري، مختارات من الهايكو الفارسي، دلمون الجديدة، دمشق، 2017م.
9. جان لوك تولا بريس، فلسفة الزّن رحلة في عالم الحكمة، ترجمة: ثريا إقبال، هيئة أبو ظبي للثقافة والثرات، ط1، 2011م.
10. جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، حوار مع محمد الفيتوري، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1984م.
11. حسن الصهلبي، صوت الماء، مختارات شعراء الهايكو. 9 يوليو 2016.
12. حسين الكياني، سيد فضل اللّه مير قادري، الومضة الشعرية وسماتها، مجلة اللغة العربية وادابها العدد 09 جامعة الكوفة 2010.

13. حفناوي بعلي، راهن الشعر في نهايات القرن، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمان، الأدرن، ط1، 2018م.

14. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللّغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2018م .

15. ربيع الأتات، سامر زكريا، كتاب الهايكو العربي، دار المؤلّف للنّشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2016م.

16. رشا هلال سيد أحمد، نشأة الهايكو في اليابان،دع، 17 أوت 2015.

17. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني. كتاب المجلة العربية , 1997

18. ضمرة هيام، السحر الآسيوي، أنطولوجيا كبار شعراء الصين واليابان، ترجمة: منير مزيد، ملتقى الصداقة الثقافي، دار الصداقة للنشر الإلكتروني،2016م.

19. عاشور فنّي، هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي(الهايكو)، دار القصبة للنّشر، حيدرة، الجزائر، د،ط، 2007م.

20. عبد القادر الجموسي، مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار كتابات جديدة للنّشر الإلكتروني، ط1، 2015م.

21. عذاب الركابي، رسائل المطر، دار الأدهم للنّشر والتوزيع، 2012م.

22. علي محمد القيسي، مجلد الشعراء، باب الريح" معجم الهايكو العربي"، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021.

23. محمد بنيس، حداثة السؤال" بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1988م.

24. محمد عبد الرحيم الرّجبي، كيف نقرأ قصصيدة الهايكو؟، قراءات نقدية تأويلية في شعر الهايكو،داركتابات جديدة للنّشر والإلكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية، ط1، 2016م.

25. محمد علي القيسي، شفة الأوركيد،قصائد الهايكو، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2020م.

26. محمود الرجبي، أزيلي مكياج الحزن، داركتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2015م.

27. محمود الرجبي، على حدود الهايكو، داركتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية، ط1، 2017م.

28. محمود الرجبي، وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية، داركتابات جديدة للنّشر، ط1، 2015م.

29. معاشو قرور، هايكو القيقب، دار فضاءات للنّشر، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

30. نور الدّين ضرار، نفخات من الهايكو الياباني، عن منشورات نويغا، الرباط، المغرب، ط1، دس.

31. هدى الحاجي، بين ضفتين، دار العين للنّشر، القاهرة، 2017م.

32. هنري برونل، أجمل حكايات الزّن يتبعها فن الهايكو، ترجمة محمود زروقي، ع353 إبداعات عالمية الكويت، ط1، أبريل 2005م.

33. هيفاء نصري شاكر، الحب والهايكو، د،ت، دط.

34. وابولا راهولا، بوذا، اعتماد على أقدم النصوص، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار ورد، دمشق، 2001م.

الرّسائل الجامعية:

1. أحلام عيسى، نور الهدى معاشي، روح الزّن (zen) في قصيدة الهايكو العربية، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2018، 2019م.

المجلّات والدوريات:

1. أشرف عبد القادر محمد الكريدي، نظرة جديدة إلى التواصل الثقافي والعولمة- تأثير الآخر على الأنا ممثّلا هذه المرّة في تأثير الشرق الأقصى على الشرق الأوسط أنموذجا، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد11،جامعة القاهرة ، الجيزة، مصر، 2019م.
2. آمال بولحمام، قصيدة الهايكو العربية بين التجريب والتلقّي، الجزائر، جامعة باتنة1، كليّة اللّغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب، المجلّد الخامس ، العدد19، 2019م.
3. رسول بلاوي، توفيق رضا بور محسيني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية : العدد الأول أغسطس – آب "2018"، مجلة دولية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي المانيا- برلين.
4. زهية بومجان، محمد مكاكي، بنية قصيدة الهايكو العربية، مجلّة النص، المجلد9، العدد1،جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلة، 2023م.
5. سامح درويش، الهايكو التماعة عيني قط في الظلام، حاوره: إسماعيل الشريفي، الأهواز، مجلة المداد،: ع23- 24، 2018م.
6. عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية شعرية،مجلّة اللغة العربية، العدد 44، المجلّد 21، 2019جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019م.
7. عبد الله راجع، القصيدة المغربية المعاصرة، بنية الشهادة والاستشهاد، نشر عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 1998م.
8. عصام رجب، الهايكو العربي(قصيدة التوقيعة، الومضة) المدهشة ولغة الحاسّة السادسة، ملتقى الفكر والرؤى، 2019م.
9. علي مطوريان، هايبون، مجلّة المداد، العدد 18، 2017م.

10. فلة براهمي، فاطمة الزهراء حفري، عبد القادر خليف، شعر الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية، مجلة القارئ للدّراسات الأدبية والنقدية واللّغوية،جامعة الوادي وتبسة، الجزائر، مجلد 5، العدد 3، 30-9-2022م.

11. محمد الفحايم، ارتحال قصيدة الهايكو، القدس العربي، السنة الثالثة والعشرون، العدد 7098، نيسان رسول بلاوي، توفيق رضا بور حسيني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث.

12. مسيح طالبيان،ظهور تكوين وانتشار الهايكو، ترجمة: علي مطوريان، مجلة المداد، السنة الأولى، العدد الثالث، 2016م.

المواقع الإلكترونية:

1. لؤي عبد الإله، قصيدة الهايكو اليابانية التعبير الفني عن فلسفة الزّن، ع14224، نوفمبر 2017م، نقلا عن الموقع الإلكتروني: https://m.aawsat.com/

2. ماجدولين خالد، شعر الهايكو الياباني، الباحثون السوريون، روايات ومقالات،-https://www.syr-res.com/article/3667.html

3. نصر سامي، مقال الهايكو الأصلي والهايكو العربي، الحقيقة والمسخ، بين القالب الأصلي وتحويل الوجهة، منصّة سما ورد، سبتمبر 2023، الموقع الإلكتروني: الهايكو-الأصلي-والهايكو-العربي،-الحق https://samaward.net/take_book

4. نور رجب، طفل الرماد، قراءات في نشأة شعر الهايكو الياباني وحضوره في الأدب العربي، صحيفة اون لاين، حبر الأدب، 4 جوان 2018. http://7bm.online/